

UNIVERSITY

تھو لاء ... تھم اپرا خوان !!

باقلام ۱۸۸۶۶۶۸

ظہار حسین

محمداستادی

علی اسمین

کا مل اشناوی

جلال الدین احمدی

ناصر الدین انشاہی

AWAISI

297.97

HAU

Pamphlet

۱۸۵۵

3210950438



Exeter University Library

169  
A

UNIVERSITY

هؤلاء... لهم الإخوان!!

باقلام ۱۳۸۶/۶/۸

نقد حسن

محمد شای

علی اسدین

کمال شناری

جلال الدین عثمانی

ناصر الدین انشاهی

AWAISI  
297.97  
HAN  
Pamphlet  
1 a 50

3210950438



Exeter University Library

169  
A

## رُخْصُ الْحَيَاةِ !

لَمْ تَهِنْ حَيَاةُ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ كَمَا تَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ؟  
فَقَدِيمًا عَرَفَ النَّاسُ الْحَرْبَ وَاجْرَوْا دِمَاءَهُمْ غَزَارًا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ  
حَيًّا وَفِي سَبِيلِ الْبَاطِلِ أَحْيَاءًا ، وَقَدِيمًا عَرَفَ النَّاسُ الْمَكْرَ وَالْكَيدَ  
كَمَا عَرَفُوا الْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ ، وَقَتْلَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا جَهْرًا مَرَّةً  
وَغَيْلَةً مَرَّةً . وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَقْدُمُونَ عَلَى مَا كَانُوا يَقْدُمُونَ عَلَيْهِ مِنْ  
ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّحَرُّجِ قَبْلَ أَنْ يَقْدُمُوا ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ النَّدَمِ وَالرُّوْعِ  
بَعْدَ أَنْ يَتَمَوْا مَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ .

كَانَتْ الْحَيَاةُ الْإِنْسَانِيَّةُ شَيْئًا لَهُ خَطَرُهُ فَقَدَسَتْهَا الدِّينَانَتَانِ  
وَعَرَفَتْ حُرْمَتَهَا الْقَوَانِينُ وَرَعْنَهَا الْأَخْلَاقُ وَعَظُمَ أَمْرُهَا الْمُعْتَدُونَ  
عَلَيْهَا أَنْفُسَهُمْ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ حِينَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا أَنْمَا يَقْتَرِفُونَ  
أَثْمًا عَظِيمًا . . لَأنَّهُ مِنَ الْأَثَامِ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى تَدَارِكِهَا .

فَقَدْ أُتِيحَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْلَحَ كَثِيرًا مِنْ خَطْئِهِ وَيَتَدَارَكَ كَثِيرًا  
مِنْ ذُنُوبِهِ وَيَمْحُو بِالْإِحْسَانِ آثَارَ الْإِسَاءَةِ ، وَلَكِنْ شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ  
يُتَحَ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ الْحَيَاةَ إِلَى مِنْ حَرَمِ الْحَيَاةِ ، فَكَانَ الْقَتْلُ خَطَا  
أَوْ عَمْدًا مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ الَّذِي يَرُوعُ الْإِنْسَانُ وَيَمْلَأُ قَلْبَهُ ذَعْرًا  
وَرُوعًا وَنَدَمًا وَاتِّكَارًا .

وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ فَيَكْثُرُونَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَجْرِمِينَ الَّذِينَ

يستحبون القتل ولا يحسون عليه بعد اقترافه ندما ولا يحسون منه قبل اقترافه رهبة أو خوفا .

كانوا يرونهم شذاذا قد اقلتوا من قواطين الطبيعة الانسانية التى تكبر الحياة الانسانية ، وتعظم الاعتناء عليها عن عمد أو خطأ ، وربما دفع بعض الناس الى شيء من الامعان فى اكنار الحياة حتى تجاوزوا بها حياة الانسان الى حياة الحيوان نفسه ، يرون ان الحياة جذوة مقدسة لا يجرؤ على اطفائها الا الذين يرون من شعور الرفق والرحمة والبر والحنان ، فحرموا على انفسهم اشياء استباحها غيرهم من الناس ، يحرمون ذلك على انفسهم دهرهم كله أو يحرمون ذلك على انفسهم وقتا معلوما بين حين وحين .

ولامر ما امعن ابو العلاء فيما امعن من الزهد حتى انفق اكثر حياته لا يطعم الا ماتنتب الارض . ولامر ما رأى قتل الحيوان جبنا ، ورأى فيه دليلا على ضعة النفس التى تدفع الى الاستعلاء على الضعيف والبنى على ملا يملك ان يدفع عن نفسه البنى والعدوان . وقد تحدث الدين ترجموا له انه مرض مرة والنح عليه المرض حتى اضطره الى ضعف شديد فوصف الطبيب له اكل الدجاج وامتنع هو على الطبيب وعلى الذين كانوا يمرضونه . فلما اشتد عليه الحاحهم اذعن لما اريد عليه وقدمت اليه دجاجة

فلم يكذب يمسه حتى أخذته رعدة شديدة ، فانصرف عنها وهو يقول لها :

استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الاسد

يريد ان الدجاجة لا تستطيع ان تمتنع على من يريد لها . فالناس يطعمون فيها ويصفونها للمرضى على حين يمنع الاسد شبله ، فلا يلمع فيه طامع ولا يصفه طبيب لمرضى ، ولامر ما قال ابو العلاء فيما قال هذا الشعر الرائع فى تحريم الحيوان على الانسان ، فعرض نفسه لشر عظيم من غضب السلطان :

لعدوت مريض العقل والدين فالتقى	تسمع انباء الامور الصالح
فلا تأكلن ما اخرج البحر ظمنا	ولا تبغ قوتا من غرض الذبائح
ولا يفر امان ارادت مسرعة	لاطفالها دون الفوائى الصرائح
ولا تفجعن الطير وهى لمحوال	بما وضعت ، فالتلم شر القيسانج
ودع ضرب النحل الذى بكرت له	كواسب من ازهار نبت فوانج
فما احرزته كى يكون نعيمها	ولا جمعت للندى والنمانج
مسحت يدى من كل هذا فليتتى	ابوت لثانى قبل شيب المسانج

فاير العلاء كما ترى يخرج على نفسه ويريد ان يخرج على غيره اكل الحيوان وما يخرج به الحيوان ؛ حتى الشهد الذى يخرج به النحل ، يرى ذلك ظلما وبغيا ، ويخالف بذلك ما اباحت الديانات السماوية للناس من هذا كله . وقد انتهى شعره هذا

الى مصر فناظره فيه داعى دعاة الفاطميين وكاد الامر ينتهى به الى العطب .

وتقديس الحياة الانسانية هو الذى دعا الناس الى اكبار الموت وما بعد الموت ، وهو الذى دعا الناس الى اعظام حرمة الجنازة مهما تكن . وقد روى ان جنازة مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه تقام لها وقام أصحابه لقيامه ثم قيل له انها جنازة يهودى ، فقال : اليست نفسا .

وتقديس الحياة كذلك هو الذى دفع الى ماشاع فى هذا العصر الحديث من انكار عقوبة الاعدام مهما تكن جريمة من يقضى عليه بهذه العقوبة . ويرى اصحاب هذا الرأى ان الحياة اعظم خطرا واكبر حرمة من ان يستبيح الانسان لنفسه سلبها ، ويرون ان الحياة شىء لا يستطيع الانسان ان يمنحه فلا ينبغى له ان يسلبه . . وانما يسلب الحياة من منح الحياة .

وكذلك ائمن الناس فى تقديس الحياة وفى انكار البطش بها والاعتداء عليها ، ومازال امر الله قائما بتحريم الحياة الا بحقها ومازالت القوانين تحرم الاعتداء على الحياة وتعاقب عليه أشد العقوبة وأصرمها . ولكن الدين والقوانين شىء وما دفع الناس اليه فى حياتهم الحديثة شىء آخر . وليس من شك فى ان الناس لم يعرفوا قط عصرا هانت فيه حياة الناس كهذا العصر الذى نعيش فيه .

تخالف الدول عن امر الدين والقوانين فتقدم على الحرب المنكرة التى لاتعرف لحياة الافراد والجماعات حرمة ، ولا ترجو للدين ولا للقوانين ولا للاخلاق وقارا ، ولا تفرق بين الجند المسلحين المشاركين فيها والعزل الوادعين الذين لا يريدون حربا ولا قتالا ، ولا يتمتعون الا ان يعيشوا فى دعة وسعة ، يحتملون اعباء الحياة ماخف منها ومائقل ، لا يؤذون احدا ولا يحبون ان يريدهم احد بالاذى . واغراق الحرب الحديثة فى الانم واستهانتها بالحياة واستخفافها بالمقدسات كلها واشاعتها للموت والهول بغير حساب ، كل ذلك اهدر قيمة الحياة أثناء الحرب واهدر قيمة الحياة أثناء السلم ايضا .

وما دام السلطان نفسه يستبيح الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ، فلا على الافراد ولا على الجماعات ان يستبيحوا الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ايضا . وما دامت الدول المتحضرة التى بلغت أقصى ماكان الانسان يستطيع ان يبلغ من الرقى الى الآن ، تستبيح لنفسها ان تزهق النفوس وتسفك الدماء بغير حساب لتكسب المال وتبسط السلطان ، فلا على الافراد والجماعات ان يصنعوا صنيعها ويسيروا سيرتها ، والناس يحضون صرعى الحربين الصاليتين بالملايين ويحضون صرعى الثورات الاوربية بين الحربين بالمئات والالوف ، ويحضون صرعى الاستعمار بعشرات الالوف ومئاتها وهذه الضحايا الكثيرة لا يضحى بها عن خطأ ولا يضحى بها فى سبيل

الحق والعدل ، وانما يضحي بها عن عمد وعن استجابة للبقي  
والظفيان وفي غير تخرج ولا تحفظ ولا احتياط .

وقد قرأت في إحدى الصحف الفرنسية التي وصلت الى من  
باريس في هذه الايام الاخيرة أن الفرنسيين قتلوا من اهل الجزائر  
سنة ١٩٤٥ بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها عددا ضخما  
يبلغ المقتلون له خمسة عشر الفا ويبلغ المكثرون له اربعين الفا .  
والله يعلم كم يقتل الفرنسيون من الجزائريين في ثورتهم هذه  
القائمة ، وكم قتلوا من التونسيين والمراكشيين وكم يقتلون منهم  
اثناء هذا الصراع المتصل بين قوم يريدون أن يعيشوا كراما  
وآخرين يريدون أن يستأذوهم ويتخذوهم رقيقا بعد أن الفت  
الحضارة الحديثة الرق فيما يقول اصحابها . وضحايا الاستعمار  
في الهند الصينية من المستعمرين والمناهضين لهم لا يحصون  
بعشرات الالوف وانما يحصون بمئاتها ومن يدري كم كان عدد  
الذين ضحى بهم الاستعمار الانجليزى في شرق الأرض وغربها  
منذ انقضت الحرب العالمية الثانية الى الآن ؟

وانت لا تقرأ صحيفة في الصباح او في المساء الا رأيت فيها  
حديث الموت الذى يصب في ايران على الذين لا يعجبهم مكان من  
الاتفاق على استغلال آبار البترول ، فقد أصبحت حياة الانسان  
في هذا العصر اهدون شائنا واقل خطرا مما تخرج الأرض من ثمراتها  
الحية والميتة . فاذا شخصت هذا العصر بأنه عصر الحياة  
الانسانية الرخيصة والمنافع الانسانية الغالية او بأنه عصر ندم

الانسانى الذى لا تبلغ قيمته قيمة البترول الذى يسيطر السلطان  
ويدبر المال فلسه غالبا ولا متجاوزا للحق .

وكنيت افكر في هذا كله منذ وقت طويل وأحمد الله الذى  
لا يحمى على المكروه سواء ، وأقول لنفسى وكثير من الناس اننا  
مازلنا في عافية مما يمتحن به غيرنا من رخص الحياة الانسانية  
وغلاء المال والمنافع والمطامع على حقارتها .

ولكن الحضارة الحديثة قد الفت المسافات والآماد وقاربت  
بين الناس على ما يكون بينهم من تباعد الاقطار والديار . وقد كنا  
نرى ذلك خيرا ونعده رقيبا ودنوا الى توحيد العالم او تخفيف  
ما بينه من الفروق والى جمع الناس على كلمة سواء وتطهير قلوبهم  
من الضغن وتخليص نفوسهم من البغى وتمكينهم من أن يصيروا  
اخوانا يعيشون على ما اباح الله لهم من طيبات الحياة دون أن يستغل  
بعضهم بعضا او يستدل بعضهم بعضا او يستغلى بعضهم على  
بعض او يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ، فقد تبين اننا  
كنا نخدع انفسنا ونطمع في غير مطمع ونتمنى مالم يؤن أو ان  
تحقيقه بعد . وتبيننا ان الشر يفرى بالشر وأن النكر يدعو الى  
النكر وأن الموت يرغب في الموت .

ونحن نصبح ذات يوم فاذا الهول يتكشف لنا كاشع ما يكون  
الهول ، واذا بعض المصريين يمكرون ببعض ، واذا الموت يريد أن  
يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من اقطار الارض .

وإذا كل واحد منا كان آمنا من الغفلة الغافلة يظن أنه لن يتعرض الا لما يتعرض له الناس الامنون من هذه الافات التي لا يسلطها الانسان على الانسان وانما تسلطها الطبيعة على الحياة . انا كنا غافلين حقا نخدعنا ما عرفناه من وطننا هذا الوديع الهادي الكريم الذي لا يجب العنف ولا يالقه ولا يجب ان يبلغ ارضه فضلا عن ان يستقر فيها . ولم لا ؟ ألم نشهد منذ عامين اثنين ثورة يشبها الجيش وفي يده من وسائل البأس والبطش ما يفري بازهاق النفوس وسفك الدماء ولكنه يملك نفسه ويملك يده فلا يزهدق نفسا ولا يسفك دما ولا ياتي من الشدة الا ما يمكن تداركه ، ولا يجرح الا وهو قادر على ان يأسو ، ولا يعنف الا وهو قادر على ان يرفق ، واذا ثورتا فذة بين الثورات لاتاني من الامر ما لا سبيل الى اصلاحه غدا او بعد غد . كل هذا لان مصر لاتحب العنف ولا تالقه ، ولان نفوس اهلها نقية نقاء جوها ، صافية صفاء سمائها ، مشرقة اشراق شمسها ، تسعى في طريقها مطمئنة كما يسعى نيلها مطمئنا ناشرا للخصب والنعيم من حوله . تضطرب فيها الصفائن والاحقاد بين حين وحين ، ولكنها لاتلبث ان تثوب الى العافية كما تثور فيها الرياح فتتملا الجو غبارا ثم لاتلبث ان تعود الى الهدوء الهادي مطمئنة . كذلك عرفنا مصر في عصورها المختلفة وكذلك رايناها حين ثار جيشها منذ عامين فأخرج الطاغية ولكنه أخرجها موفورا بحيا كما يجب ان يحيا مكفوف الاذى عن مصر ، لم يؤذ في نفسه قليلا ولا كثيرا .

واشتد على بعض أبنائها شدة يمكن ان يتداركها باللين في يوم من ايام الصغر هذه التي تعرف كيف تملأ قلوب المصريين حبا ودعة وامنا وسلامنا ، ولكننا نصبح ذات يوم فنستكشف أن فريقا منا كانوا يهيئون الموت والهول والنكر لآخوانهم في الوطن ولاخوانهم في الدين ولاخوانهم في الحياة التي يقدسها الدين كما لا يقدس شيئا آخر غيرها من امور الناس .

ما هذه الاسلحة وما هذه الدخيرة التي تدخر في بيوت الاحياء وفي قبور الموتى ؟ ما هذا المكر الذي يمكن ، وما هذه الخطط التي تدبر ، وما هذا الكيد الذي يكاد ؟ لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين ، كما رخصت حياة الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الافريقيين والاسبانيين على الانجليز .

يقال ان حياة المصريين انما رخصت على المصريين بأمر الاسلام الذي لم يحرم شيئا كما حرم القتل ، ولم يأمر بشيء كما أمر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شيء كما نهى عن التعاون على الاثم والعدوان ، ولم يرغب في شيء كما رغب في العدل والاحسان والبر ، ولم ينفر من شيء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى .

هيهات ان الاسلام لا يأمر بادخار الموت للمسلمين وانما يعصم دعاء المسلمين متى شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله . ويرى قتل النفس البريئة من أكبر الآثام وأبشع الجرم  
وانما هي العدوى المتكررة جاء بعضها من اعماق التاريخ وأقبل  
بعضها الآخر من جهات الأرض الأربع التي تستحل فيها المحارم  
وتسفك فيها الدماء بغير الحق ويستحب فيها الموت لأيسر  
الامر .

جاء بعضها من اعماق التاريخ . من أولئك الذين قال فيهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقرأون القرآن لا يتجاوز  
ترافيقهم ، والذين كان أيسر شيء عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين  
مهما تكن منازلهم في الاسلام ، وان يتخرجوا فيما عدا ذلك تخرج  
الحمقى لا تخرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون  
وما يدعون . وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذي  
ملا الأرض ظلما وفسادا . من هذا القتل المتصل في الحروب  
يشيرها بعض الاتوباء على بعض ، وفي البطش يصبه الاقوياء على  
الضعفاء في البلاد المستعمرة التي يريد اهلها الحرية ويأبى  
المتسلطون عليها الا الخضوع والاذعان والسمع والطاعة يفرضون  
ذلك عليها بالحديد والنار .

وانباء هذا الشر المحيط تملأ الجو من طريق الراديو ، وتملأ  
القلوب والعقول من طريق الصحف ، وتثير في نفوس الاخيار  
حزنا ولوعة ، وفي نفوس غيرهم ميلا الى الشر ورغبة فيه وتهالكا  
عليه .

لم يأت هذا الشر الذي تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين  
لانها في نفسها خيرة ، ولا من طبيعة الاسلام لانه أسمح وأظفر من  
ذلك وانما جاء من هذه العدوى .

والخير كل الخير هو ان نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من  
الأوبئة التي تجتاح الشعوب بين حين وحين . وقد تعلم الناس  
كيف يطبون للأوبئة التي تجتاح الاجسام وتدفعها الى الموت  
دفعاً . فمتى يتعلمون الطب لهذا الوباء الذي يجتاح النفوس  
والقلوب والعقول فيفريها بالشر ويدفعها الى شره واذاعته  
ويملا الأرض بها فسادا وجورا ؟

بهذا يأمر الله عز وجل في القرآن العزيز حين يقول في الآية  
الكريمة :

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

## فِئْتَة !

كانت مصر أكرم على الله من أن يرد ابتهاجها إلى ابتئاس ؟  
وسرورها إلى حزن ومن أن يحيل أعيادها البيض إلى أيام حداد  
سود . ومن أن يجزى الخير بالشر والاحسان بالإساءة والمعروف  
بالمكر ؟ ومن أن يكافئ الوفاء بالغدر ؟ والاخلاص بالخيانة  
كما ينظر إليها الآن . فهي على بعد عهدنا بالتاريخ وارتفاع  
قدرها فيه وضخامة حفلها من المجد في العصور البعيدة حين  
كانت الإنسانية في أول الشباب وفي القرون الوسطى حين كانت  
البلاد الإسلامية تتعرض للمحن والخطوب . هي على هذا كله  
دولة ناشئة في هذه الحياة الجديدة التي تحياها الإنسانية .  
تجرب الاستقلال للمرة الأولى بعد أن خضعت لسلطان الاجنبي  
الخارجي دهرا طويلا وبعد أن حكمها غير ابنائها دهرا أطول  
وانقل . والعالم يرقبها ليرى كيف تنهض بأعبائها الجديدة وكيف  
تلثم بين ماضٍ خطير ومستقبلٍ تصوره لها الأمانى والآمال  
رائعا مجيدا .

والعالم يرقبها ليرى هل نسبت ما ألفت من التهوؤ بالأعباء  
الثقال والقيام بجلال الأعمال ومحاولة الأمور العظام في غير  
ضعف ولا وهن وفي غير تردد ولا تلكؤ ، أم هي لا تزال كما عرفها  
التاريخ محتفظة بقوتها كلها وجهدها كله وقدرتها على التمرس  
بما يعرض لها من عظام الأحداث خيرا وشرها .

والعالم يرقبها ليرى إقادرة هي حقا على أن تنتفع بما يتاح لها  
من الحرية والاستقلال وتنفع بهما الناس وعلى أن تشارك في  
تنمية الحضارة وتذكية جذوة الثقافة والانتقال بالإنسانية إلى  
طور خير من هذا الطور الذي تعيش فيه ، وإلى حياة خير من هذه  
الحياة التي تحياها ، أم هي جاهلة غافلة وقاصرة مقصرة تتلقى  
الاستقلال على أنه لعبة تلهو بها وعلى أنه حديث لا يغير من رأيها  
في نفسها ولا من رأى الناس فيها قليلا ولا كثيرا .

وتلقاه لنظل بعده كما كانت قبله عبلا على غيرها من الأمم  
التي تعرف الحق وتنهض بأثقاله تأخذ ولا تعطى ، وتسمع ولا  
تقول ، وتطيع ولا تأمر ، وتلعن كما يراد بها من الأمر دون أن  
يكون لها في الأمر شيء . والعالم لا يرقبها وحده وإنما يرقبها  
معه الراشدون من ابنائها وهم على قلوبهم قد امتلأت قلوبهم  
رضى عن الماضي البعيد وسخطا على الحاضر القريب وأملوا في  
المستقبل الذي ستكشف عنه الأيام . وهم مملقون بين الخوف  
والرجاء يطمنون من أعماق نفوسهم أن يكون وطنهم كريما على  
نفسه ليكون كريما على الناس معتدا بقديمه يعتز بحديثه قادرا  
على أن يتلقى في قوة وحزم وعزم ومضاء ما أوتي من الاستقلال  
ليتنازك به ما أضاع عليه الاستعمار وليصلح به ما أفسدت عليه  
الأيام وليجدد نفسه حق تجديدها ويستقبل الحياة الحديثة

عزيزا كريما ابيا للضميم منتفعا بالتجاوب مشاركا فيما يعرض  
للانسانية من الخطوب والاحداث .

يتمنون هذا كله من اعماق نفوسهم ويشفقون اشد الاشفاق  
ان تحول ائقال الماضي المليء بالظلم والذل وبالخوف والحرمان  
وبالشقاء والبؤس بين هذا الوطن وبين ما ينبغي له من النهوض  
بتكاليف الحياة الحديثة ، وان يشغل نفسه بصغائر الامور عن  
مظالمها ، ويسخف الحياة عن جدها ، وبهذا العبث الذي اضطر  
اليه دهرًا طويلا عن الجاد الذي يدعى اليه ويدفع اليه دفعا .

الراشدون من ابناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف  
والرجاء والعالم الخارجى الحديث يرقب مصر من قرب ، منه من  
يشجعها ويتمنى لها النجاح ، ومنه من يضيق بها ويتمنى لها  
الاخفاق ويتربص بها الدوائر ويبت في سبيلها المصاعب والعقبات  
وفريق من ابناءها المحققين لا يحفلون بشيء من هذا كله ولا  
يرقبون في وطنهم ولا في انفسهم ولا في ابناءهم واحفادهم الا ولا  
ذمة ، ولا يتقنرون حقًا ولا واجبا ولا يراعون ما امر الله ان يراعوا ولا  
يصلون ما امر الله ان يوصلوا وانما يركبون دعوسهم ويمضون  
على وجوههم هائمين لا يعرفون ما ياتون ولا ما يدعون ولا يفكرون  
فيما يقدمون عليه من الامر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من  
الاهوال الجسام .

والحمد لله على ان هذا الكيد الذى كيد قد رد في نحور كائديه

قلم تلقى مصر منه شرا وانما كان امتحانا مرا ثقيلًا ممضا خرجت  
منه ظافرة مطمئنة الى ان الله يراعها وان مصر بعض ابناءها في  
رعايتها .

لم يفكر أولئك المحققون في عاقبة ما حاولوا من الامر لو تم  
لهم ما دبروا أو اميح لهم ما ارادوا ولم يقدرُوا انه الهول كل  
الهول والكارثة التى يعرفون اولها ولا يعرف احد لها آخرًا .

كان رئيس الوزراء مؤمنا بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين  
قال ما قال بعد ان صرف الله عنه الشر بتلك المحطات القصار  
فرد الامر الى الذين كانوا من حوله واشاع الثقة في الذين كانوا  
بعيدين عنه واشهر مصر بانها اقوى من عبث الجهال وحقق  
المحققين .

وانى لا افكر في الاعقاب التى كان يمكن ان تلم بهذا الوطن  
لو تم للمجرمين ما دبروا فلا اكاد اثبت للتفكير فيها ، فقد كان  
ايسر هذه الاعقاب الحرب الداخلية بين المواطنين ، كان ايسر  
هذه الاعقاب ان يثار الكرام من المصريين لفتى مصر ، وان يصبح  
باس المصريين بينهم شديدا ، وان يسفك بعضهم دماء بعض وان  
يتنكح بعضهم حرمات بعض ، وان يعلق النظام والقانون والامن  
فترة لم يكن احد يدري اكانت جديرة ان تقصر ام كانت جديرة  
ان تطول ، وان يضيع هذا الاستقلال الذى ذقت مصر في سبيله  
مرارة الجهاد الشاق الثقيل الطويل ، وان يفرض الاجنبى النظام

والامن على الوطن فرضا : وأن ترجع مصر ادراجها وتعود كما كانت منذ حين وطننا ذليلا يدبر امره غير ابتائله من الاجانب لانه لم يحسن أن يحتمل الاستقلال والحرية اياما معدودات : ولان بعض ابتائله ساق الموت الى من ساق اليهم الحياة .

اهلنا هو الذي كان يريد اولئك المجرمون ام هم لم يريدوا شيئا ، ولم يفكروا في شيء : وانما اهتمهم انفسهم وملكتهم شهوراتهم ودفعتهم شياطينهم الى الشر في غير تدبير ولا تقدير .

رائع من رئيس الوزراء ان يظهر ما اظهره من القوة والجند وحسن الاحتمال وحسن الثبات للهول وحسن الظن بالمواطنين والثقة بهم وحسن الراى فيهم ، وان يرى ان كل واحد من المواطنين خليك ان يحمل العبء بعده كما حمله وان ينهض بالواجب كما نهض به وان يحرض على الكرامة كما حرض عليها .

كل هذا رائع واشد من هذا كله روعة ان يصدر عن رجل في اللحظة التي سيق فيها الى الموت : وكان جديرا ان يلفه لولا ان صرفه الله الذي يمسك بيده الاجال فيطيلها ان اراد ويقتصرها ان اراد : ورائع ان يسمع المواطنين من رئيس الوزراء هذا القول فيقبلوه ويرددوه ويملاؤا به افواههم وقلوبهم ولكن المواطنين يخطئون اشد الخطا وانقله واشده تكررا ان رضوا بذلك واطمأنت اليه قلوبهم وفتحت به ضمائرهم ووطنوا انهم قد نهضوا بحق وطنهم عليهم لانهم قبلوا ما قاله لهم رئيس الوزراء

وملاؤا به الهوى صياحا وهتافا ، وانما الحق الاول عليهم : الحق الذي لا ينبغي ان يقتصروا فيه لحظة ولا ان تشغلهم عنه الشواغل مهما تكن هو ان يشعروا قلوبهم وضمائرهم بانهم قد مروا بلحظة من لحظات تاريخهم او مرت بهم لحظة كانوا فيها عبيدا اذلاء قبل ان يستمرلوا ضمير الحرية التي تساق اليهم ، وان عليهم ان يحتاطوا لانفسهم وان يشدبروا امرهم خيرا مما احتاطوا وخيرا مما دبروا الى الآن .

عليهم ان يظهروا قلوبهم من الحقد والضعيفة والموجدة وان ينسوا منافعهم القريبة الصغيرة ويذكروا منافع وطنهم الخطيرة البعيدة وان ينظروا الى الحياة على انها جد لا لعب ، والى الواجب الوطنى على انه عمل لا قول ، وان يستقبلوا الاستقلال على انه مولد جديد لوطنهم يخرجهم من ذلة الى عزة ومن هوان الى كرامة ومن ظلمة الى نور .

عليهم ان يحيوا منذ الآن حياة صحيحة خيرا من حياتهم تلك التي كانوا يحيونها وان كانت اشد الاشياء شبيها بالموت لان امورهم فيها لم تكن اليهم وانما كانت الى غيرهم يدبرونها لهم كما يدبرون هم حياة ما يملكون من الادوات والانعام .

وهذا كله يفرض عليهم ان يتعاونوا على الخير والبر والمعروف وأن ينغوا الخيت عن وطنهم وأن ينزهوا اسماعهم عما يلقي اليها من مقالات السوء وان يظهروا قلوبهم مما يلقي فيها من كيد الشياطين وان يصفوا نفوسهم من كدر الدلة والخضوع والتناقض .

لقد تمثل وزير الاوقاف ببیت كان يتمثل به على رحمه الله  
حين انبىء بان بين قومه من كان يريد به المنكر ويكيد له الكيد  
ويحيى له الموت :

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى

كان على رحمه الله يريد لقومه الحياة وكان بعضهم يريد  
قتله كما اراد جمال لقومه الحياة الكريمة فأراد بعض هؤلاء القوم  
ان يسوق اليه الموت لولا ان الموت بيد الله يسوقه حين يريد هو  
لا حين يريد الناس .

وهناك بيتان آخران كان على رحمه الله يرددهما فيكثر  
ترديدهما ، ومن الحق على المواطنين جميعا ان يتدبروهما احسن  
التدبير ، وان يتخذوهما درسا يملأ قلوبهم عفة وحلما واحتياطا  
فقد كان على رحمه الله يعرف ان خصومه من فريش كانوا  
يدبرون له الموت فكان يقول :

تلكم فريش تمناني لتقتلى

فلا وربك ما يروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهم

بذات ودقين لا يعتو لها اثر

وذات الودقين التي لا يعتو لها اثر هي الداهية التي لا يعرف  
الناس منى تنقضي عواقبها . ولم يصدق شعر عربى قط كما

صدق هذان البيتان . فقد قتل على رحمه الله وجرح قتله  
على المسلمين شرا لم يخلصوا منه الى الآن ، فهم قد تفرقوا فرقا  
وأحزابا منذ ذلك اليوم ولم يجتمع لهم شمل بعد

فليحذر المصريون ان يتعرضوا لمثل هذا الشر ، وليذكر المصريون  
ان الله يحرم عليهم دماءهم وانفسهم الا بالحق ، وان الله يأمرهم  
بالعدل والاحسان وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى وان الله  
يأمرهم ان يعجزوا الاحسان بالاحسان وينهاهم عن العقوق والجحود  
والعذر ، وينذرهم بان المكر السىء لا يحقق الا باهله .

اما بعد فاني اجدد التهنئة خلاصا لرئيس الوزراء وللمصر العزيزة  
بالنجاحة من هذا الشر العظيم ، وآتمنى على الله ان يلقى المحبة  
في قلوب المصريين وان ينزع ما في صدورهم من غل ويتيح لهم ان  
يعيشوا اخوانا يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على  
الاثم والسوءان .

الصَّحَايَا ... وَالْمَسَاكِينِ !

نَعَمْ ... حَدَّثَ انْقِلَاب !

خِيَارَ وَفَقُوسِ

! في موازين الشورى

أَخِ فِي خَالِدِ اللَّهِ !

هـ - حَسَن !

لَيْسُوا إِخْوَانًا ... وَلَيْسُوا مُسْلِمِينَ !

لَيْسَ هُنَاكَ إِخْوَانٌ ... وَإِخْوَانٌ

نَعْبَةُ قُوَى النُّشْرِ وَالْإِشَاد !

بسم الله  
الأستاذ محمد التاي

## الضحايا... والمساكين !

توالت الصدمات الفاجعات في جلسات محكمة الشعب . ولكن  
أكبر صدمة كانت تلك التي أصابت ( الجبائي ) محمود عبد  
اللطيف حينما رأى مثله العليا تنهاوى أمام عينيه ! . .

زعماؤه ! . . زعماء قيادة الإخوان الذين طاعتهم من طاعة الله  
كما علموه ولفسوه . . . رأهم يتخادعون ويجهنون ويكذبون  
ويحتشون في إيمانهم بالله العظيم . . وكل منهم يحاول أن يتجو  
بجلده ويرمي التهمة على صاحبه وأخيه !

أشياء الرجال هؤلاء هم الذين كان محمود عبد اللطيف يؤمن  
بهم ويعتقد أن طاعتهم من طاعة الله !

كانت صدمة كبرى لهذا الفتى الأمي أو نصف الأمي أن يشهد  
بعينه في ساحة محكمة الشعب مصرع مثله العليا

سمع بأذنيه - في ذهول وهو يكاد يكذب أذنيه - سمع أن  
فعلته التي أقدم عليها جريمة وخيانة في حق الوطن ! . . وأنها  
جريمة بشعة تكراه لإقراءها دين الإسلام ولا يرضى عنها المسلمون  
سمع هذا بأذنيه ! . . وممن ؟؟

سمعنا من الذين حرضوه وأعطوه المسدس وأفهموه أن هذه  
هي أوامر قيادة الإخوان التي طاعتها من طاعة الله والرسول !

سمعها محمود عبد اللطيف بأذنيه من هندلوى ومن الطيب  
ومن خميس حميدة . وسمعها أخيراً من المرشد العام حسن  
الهضيبي .

وكان محمود يعتقد الى يوم ارتكاب الجريمة ان هؤلاء جميعاً  
اقرب منه الى الله ! . وان المرشد العام الامام من اولياء الله بل  
لعله يلى مباشرة طبقة الانبياء والمرسلين !

ثم سمع في ساحة المحكمة ماسمع ! . ورأى المثل العليا تتهاوى  
امام عينيه ! . وادرك كيف خدعوه وضللوه . . وتخلوا عنه الآن !

ولم يكن بينه وبين جمال عبد الناصر عداً ولا ثار موروث .  
ولكن هؤلاء القوم - أقطاب الجماعة ! الاخوان الكبار الاقرب منه  
الى الله والرسول ! الذين تحب لهم الطاعة لان طاعتهم من طاعة  
الله ! . - هؤلاء القوم كانوا أفهموه ان جمال عبد الناصر قد  
خان الامانة وباع مصر في اتفاقية الجلاء . .

وها هو يسمع - وقد تولاه ذهول - ها هو يسمع هؤلاء  
القوم يقررون امام المحكمة ان اتفاقية الجلاء لم تكن سبب اغتيال  
جمال عبد الناصر . . وان الاغتيال كان امراً مقرباً سواء اكانت  
الاتفاقية امضيت ام لم تمض ! . . وان جمال عبد الناصر لم يبع  
بلادده ولم يخن الامانة !

ووقف محمود عبد اللطيف ورأسه يكاد يتفجر والدمع في  
صوته . . وقف يستنزل لعنة الله على الذين خدعوه وضللوه . .

ويعلن ندمه وحسرتة ويحمد الله على نجاة الرئيس جمال عبد  
الناصر .

والتفت اليه رئيس المحكمة قائد الجناح جمال سالم وقال :  
- أقعد يا غلبان !

نعم . غلبان . ضحية . مسكين .

يسميه القانون ( الجاني ) . ولكنى أسميه - وأنا استسمح  
مدالة القانون - أسميه ضحية ومجنياً عليه من زعامة او قيادة  
عصابة الاخوان .

او هو جان ومجنى عليه .

وجنايته انه صدق وامن برسالة الاخوان ، وان زعماء الاخوان  
لا ينطقون عن الهوى ولا يصدرون في اعمالهم الا عن كتاب الله ولا  
يستهدفون سوى خدمة الاسلام وحررة المسلمين !

هذه هي جناية محمود عبد اللطيف . الفتى الامى او شـ  
الامى . جنايته التي جناها عليه المتعلمون المثقفون . والزمع  
الذين اقسم بين ايديهم يمين السمع والطاعة . .

في معصية او في غير معصية !

لهم وحدهم حق تفسير الكتاب ! . اما هو فان عليه السمع  
والطاعة !

وهناك غير محمود عبد الطيف كثيرون .. عشرات بل مئات .

شبان وفتيان مسلمون امتلات صدورهم بحماسة الشباب وغلوبهم بحب الله والرسول فذهبوا الى جماعة الاخوان بطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله ! .. وان تبصرهم الجماعة بأمر دينهم وان تهديهم سواء السبيل .

وما أظن أن واحدا منهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم ! .. وغادرا لثيما باسم الدين الخفيف ..  
ما أظن ان احدا منهم مر بباله هذا الخاطر والا لكان تكس عنى عقبيه .

شبان وفتيان في مقتبل العمر تنقصهم التجربة ويتقصهم الادراك السوى والقذرة على وزن الأمور بميزانها الصحيح .

شبان سذج . آلات وادوات سهلة طيبة .. تناولها زعماء الاخوان وفادتها وصاغوها في القالب الذي أرادوه .. وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تتحرك بلا ارادة وتنفذ منيئة سواها بلا تعقيب نزولا على حكم السمع والطاعة .. وان طاعة القيادة من طاعة الله !

ان كانت هذه الآلات الخرساء الصماء تستحق التحطيم ..  
فاولى منها بالتحطيم والقطع الايدى التي حركتها والرءوس التي فكرت ودبرت ورسمت لها خطط الاثتيال وأمرتها بالتنفيذ .

\*\*\*

هؤلاء الشبان جميعهم ضحايا .. فليس الضحايا وحدهم هم الذين أوقعت دماؤهم ظلما وعدوانا .. على ايدي هذه الآلات المسخرة للخرساء .

بل هناك كذلك الضحايا التي امتلات نفوسها سما صبه فيها زعماء الاخوان مزوجا بآيات الكتاب الكريم !

النفوس التي ضللت وخدعت باسم الله والصلاة على نبيه سيد المرسلين .. وقيل لها اقتلى وانفسى ودمرى في سبيل الله .. لكى تحكم او تقم حكومة تشرف عليها نحن البهيمى وحبيده ويوسف طلعت والطيب وهندارى دوير

هذا حديث الضحايا او بعض الضحايا وبقي حديث المساكين ..

**والمساكين مثل الضحايا كثيرون ..**

ومنهم المساكين الذين لم يلدغوا بعد من جحر جماعة الاخوان . ولا يريدون ان يتعضوا بما وقع في مصر .. ومن هنا لا يزالون يحسنون الظن بزعماء الجماعة و ( دعوة ) الجماعة ويتهمون مصر بالمالقة والتجنى ..

هؤلاء المساكين - في سوريا الشقيقة - الذين يصدقون عبد الحكيم عابدين ومن معه .. ولا يصدقون حكومة مصر وصحافة مصر فيما تقوله وترويه .

هؤلاء المساكين في القطر الشقيق لا بد لهم ان يلدغوا من حجر  
جماعة الاخوان مرة ومرتين قبل ان يؤمنوا ويصدقوا بانها جماعة  
قد جعلت سلاح دعوتها القتل والاغتتيال والتدمير والارهاب ..  
وفي الله سوريا الشقيقة شر ذلك اليوم . ولكنه يوم ان  
لا ريب فيه ..

يوم تسمى سوريا وتصبح نازا في جيشها خلايا واسر  
ومنظمات .. وفي قوات الشرطة والامن خلايا واسر ومنظمات ..  
وبين طوائف الطلبة والعمال ارهابيون يتفقدون ما يؤمنون به  
ويعتدون على حياة زعمائها وساستها وقضاتها الذين يحكمون  
بغير ما يريد زعماء الاخوان ..

ويوم تصبح الدور الامنة العامة بالسكن في احياء دمشق  
وحلب وحمص وحماء مخازن للمتفجرات ..  
يومئذ سوف تفيق سوريا على اصوات الرصاص والقنابل  
.. ويفيق معها هؤلاء المساكين المخدوعون المضلون ليجدوا ان  
زعيم الامر قد اثلت من يد القانون ومن ايدي الامن والجيش ..  
لان مرافق البلاد على راسها اعضاء من الجهاز السرى ..  
وقوات الامن على راسها ضباط اخوان اعضاء في الجهاز  
السرى ..

وفي الجيش خلايا يرأسها ارهابيون اقساموا يمين السمع  
والطاعة للسيد السباعي المرشد العام ..  
يومئذ .. الفتنة والنار والحديد !  
وكان الله في عون سوريا الشقيقة واهليها المساكين !

## نعم ... حدث انقلاب !

ارادت عصابة الاخوان ان تقوم بعمل انقلاب في هذا البلد ...  
وقد وقع فعلا انقلاب ... ولكنه ليس الانقلاب الذي كانت  
تريده عصابة الارهاب .

انقلاب في الراي العام . هذا هو الانقلاب الذي حدث والذي  
كان ابعد ما يكون عن خاطر الاخوان ونديرهم .

كان الراي العام - اني ما قبل جريمة الاخوان الاخيرة -  
يقف موقفا « ناعيا » من جماعة الاخوان .

فريق منه كان يعطف على هذه الجماعة ويلتمس لها اسباب  
العدو عما اُتُرفت من جرائم في العهد السابق فثما منه انها  
جرائم ماثلة وقعت في ظروف عارضة تحت ضغط اسباب  
قاهرة ، وانها - هذه الجرائم - لن تتكرر وخصوصا بعد ان ولى  
امر الجماعة رجل من رجال القضاء وهو السيد حسن الهضيبي  
المستشار السابق بمحكمة النقض والايام الذي مارس القضاء  
سبعة وعشرين عاما وفوق راسه في قاعة القضاء حكم الله ..  
( واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل ) ... لا ان تحكموا  
بالقتل غدرا واغتبالا ...

وفريق كن يقف من الجماعة موقف الحياد ...

وقريق كان يغالب نفسه على حسن الظن بالجماعة ويؤمن  
التريت حتى يرى ما ستفعل هذه الجماعة في العهد الجديد !

وقريق كان يسيء الظن بالاخوان ويدعوهم ودعاوهم ولكنه  
اضطر ان يكنم سوء ظنه في صدره بعد ان رأى الريح تملاً فلاح  
الاخوان ! والتيار في خدمة سفينة الاخوان ... وكل امر مسير  
لخدمة مصالح الاخوان !

هذا الفريق كنم سوء ظنه في صدره لانه اشفق ان يكون سوء  
ظنه انما !

ثم توالى الحوادث في العام الاخير .

وظهر الاخوان على حقيقتهم ... واقتضح ما كان خافيا من  
امرهم .

وعرف الشعب الحقائق ...

كان الشعب قد سمع مثلاً ان جماعة الاخوان انشأت جهازها  
السرى او جهازها الخاص لكي تحارب به فاروق في طغيانه  
وفساده .. ولكي تحارب الانجليز في منطقة القناة ..

ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصه  
واحدة على فاروق . او احد رجال حاشية الفساد التى كانت  
تحيط بفاروق .

وان قيادة الجماعة كان طلب منها ان توقف « جندها » لمحاربة  
الانجليز في القناة .. ولكنها رفضت .

اذن فلا هى حاربت فاروق ولا هى حاربت الانجليز .

وعرف الشعب ان قيادة هذه العصابة - عصابة الاخوان -  
كانت تسلمت من الضباط الاحرار كميات ضخمة من الاسلحة  
والذخائر لكي تستعملها في معركة القناة .. ولكن بعض هذه  
الاسلحة بيع لحساب بعض زعماء الجماعة لكي يقتنى به هذا  
البعض الاطيان ويشيد به العمارات ..

وبعض الآخر اودع في مخابىء سرية .. لا لاستعماله ضد  
الانجليز وانما لاستعماله ضد المواطنين المصريين .

وعرف الشعب بعد هذا وذاك ان جماعة الاخوان التى قامت  
دعوتها ودعايتها على انما تريد حماية دين الاسلام من اعدائه ..  
قد تحالفت مع الشيوعية التى هى عدوة دين الاسلام وكل دين  
.. بل تحالفت مع الصهيونية وزودت حكومة اسرائيل بالمعلومات  
الكاذبة والانتهاكات الظالمة تضارب بها حكومة مصر ...

وعرف الشعب فوق هذا وذاك ان زعماء الجماعة قوم جبناء  
منافقون كاذبون : فهم مثلاً حاربوا اتفاقية الجلاء في منشورات  
كثيرة عديدة ... وزموا جمال عبد الناصر واخوانه بالخيانة  
واهدروا دمهم . ثم وقفوا امام محكمة الشعب يقررون ان  
اتفاقية الجلاء لا غبار عليها وانها احسن بكثير من الاتفاق الذى  
كان انتهى اليه مرشدهم الهضبي مع الانجليز !

ثم رآهم الشعب كيف تخاذلوا وجبنوا وكيف ان كلا منهم

راح يمسح النعمة في صاحبه ( واخيه المسلم ) لكي ينجو بعنقه  
وجبلده .

وزالت الفسادة عن عين الشعب فرأى الاخوان على حقيقتهم .  
ابشع ما تكون الحقيقة ! لا هم جنود الله ولا حاجة ! .. وانما  
جنود الشهوة .. جنود الشيطان ! .

ووقع الانقلاب ، انقلاب الراى العام ، فلا تلقى اليوم الا كل  
ساخط أو تافه على هذه الجماعة ..

وفي يوم اسس جمهور المسلمين بافراد ينتمون الى جماعة  
الاخوان وسافوهم الى مراكز البوليس .  
وسمعت من صديق زميل في هذه الدار ان سيده كريمة  
قالت له :

- آه لو وقعت بدى على احد هؤلاء الاخوان ! .. لن اسلمه  
الى البوليس الا بعد ان ادشدش راسه بايد الهون !  
هذا هو الانقلاب الذى وقع !

الانقلاب الذى لم يخطر ببال قيادة الجهاز السرى يوم رسمت  
خطوط الانقلاب ! ..

## خيار وفقوس

في موازين الثورة !

لولا المقام جد لاخترت عنوانا لهذا المقال الاغنية المشهورة  
( صحيح خصامك والا هزار !! ) والسؤال موجه الى رجال  
الثورة ؟

صحيح خصامكم مع جماعة الاخوان المسلمين ؟ .. أم انه  
مثل كل مرة سابقة . خصام احباب سوف يعقبه عتاب ثم  
تبادل الاحضان والقبالات ؟

ولكن المقام جد : والجهد حديث صريح ، ومن هنا اقول انه  
ما كان ينبغي ان يكون في موازين الثورة ميزان للخيار ! وميزان  
للفقوس ! ..

معاملة ومودة للخيار ! وحزم وشدة مع الفقوس !  
والخيار .. جماعة الاخوان المسلمين

والفقوس .. بقية الاحزاب والهيئات الاخرى التى جعلت  
من السياسة عينا ولعبا ونجارة وشطارة !

ماكان ينبغي أن تختلف الموازين . ولكن هذا ماحدث ..  
فمنذ قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٢ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة  
الاخوان - وحدهم دون سائر الهيئات والاحزاب - هم الافضلون  
المدلون الاعزة الاحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم  
ويحرص شلى رضاهم .. ويكتفى منهم بالضطوة الواحدة

لا يخطونها الا بعد ان يخطو اليهم رجال الثورة خطوات !  
دلال منهم من بعد دلال .. بقبائله حرص ومجاهلته من رجال  
الثورة ما بعدهما حرص ولا مجاملة !

والذين يتبعون سير الحوادث ينظرون ويقارنون ويعجبون ..  
اما سواد الشعب فقد ثبت في خاطره - ومنذ اليوم الاول -  
وظواهر الحال وسير الامور تؤيده فيما ذهب اليه .. ثبت  
في خاطره ان هذه الثورة هي من صنع جماعة الاخوان المسلمين ..  
او هي على الاقل لم تقم الا بتأييدهم .. واتهم فيها اصحاب  
الفضل الاكبر .. وانها اولاً واخيراً منهم ولهم .. من حسابهم  
ولصائبهم !!

والا فقيم هذا الاعراض والتدلال من جماعة الاخوان ومرشدهم  
او ( مفسدهم ) العام ؟ .. وفيه كل هذا الصبر وكل هذا  
الحرص على الود والمجاملة من جانب الثورة ومجلس قيادة  
الثورة ؟

واستعرض الحوادث او العناوين سريعة موجزة  
قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٢ يولييه .. وكان المرشد العام  
حسن الهضيبي او حسن الهضيبي بك كما اصر دائما على  
ان يكتب اسمه في دفتر تشريفات فاروق مشفوعا بلقبه ( بك )  
- كان المرشد المذكور يقيم يومئذ في مصيفه برمل الاسكندرية  
ورحم الله سلفه حسن البنا الذي كان يقضى ايام الصيف  
في الطواف بمنش الصعيد في زيارات لجماعات الاخوان ..

وطلب بعضهم من حسن الهضيبي - وفي اول يوم لقيام  
الثورة - ان يصدر بيانا للناس يؤيد فيه باسم جماعة الاخوان  
الثورة ورجالها واهدافها التي اعلنتها في بيانها الاول ..

ولكن حسن الهضيبي ( بك ) رفض وقال ما معناه ( ان الله  
مع الصابرين )

والمرشد او ( المفسد ) العام لا تعوزه ابدا الآية الكريمة او  
الحديث الشريف الذي يبرر به اتخاذ اي موقف من مواقف  
الدجل والتفاني ...

وكان معنى الصبر هنا وعدم الاسراع الى اصدار بيان بتأييد  
الثورة .. كان معناه الانتظار والتريث حتى ينجلي عثار المعركة  
التي نشبت بين رجال الثورة وفاروق .. عن ايها الغالب وايها  
المغلوب ! .. والا فماذا يكون موقف حسن الهضيبي ( بك ) اذا  
ايد الثورة في بيان منشور .. ثم غلبت الثورة على امرها وانتصر  
عليها جلالة ( الملك الكريم ) وولى النعم والامر فاروق ؟

ومن هنا نصح فضيلة المرشد العام بالتريث والانتظار وان  
الله مع الصابرين .

وذهب اليه في اليوم التالي - الخميس ٢٤ يولييه - من برج  
ويلحف في الرجاء ان يقوم الاخوان - وبطريقة ما - باظهار  
اغتيابهم بالثورة وتأييدهم لرجالها .. وانه اذا كان من غير  
المرغوب فيه اصدار بيان منشور .. فلا أقل من ان يعود السيد

المرشد العام الى القاهرة ويزور قادة الثورة في مبنى القيادة العامة .. او على اقل القليل يتحدثهم بالتليفون مجتبا وداعيا لهم بالنجاح والتوفيق :

ولكن الهضيبي ( بك ) رفض وأصر واستمسك بأن الله مع الصابرين !

ومرت ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد ..  
وتم طرد فاروق ..

ولما تأكد فضيلة المرشد العام من ان الثورة قد تعست فعلا وأن فاروق قد غادر فعلا ارض مصر وأنه قد أصبح في عرض البحر في طريقه الى منفاه ..

لما تأكد فضيلته من ان فاروق قد انتهى .. وأنه قد أصبح في حساب السياسة المصرية صفرا على الشمال .. رعى فضيلته ان يترك مصيفه وان يعود الى القاهرة لكي يتفضل وينازل ويزور رجال الثورة وبلغهم طلباته او شروطه وهي ان تكون الثورة ومجلس قيادتها تحت وصايته بوصفه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .. فلا يقضون امرا الا برأيه ولا يبرموز امرا الا بمشورته !

\*\*\*

هكذا ..! لقد جزع حسن الهضيبي لقيام الثورة لانها قتلت حسابيه راسا على عقب وافسدت عليه خططه وسياسته .. وكان

حسابيه وكانت سياسته منذ تولى امر جماعة الاخوان ان يحالف فاروق وان يصل الى حكم مصر عن طريق « ولي امره ونعمته » فاروق .. ومن هنا كانت مقابلته الكريمة للملك الكريم .. وكانت زيارته المتكررة للقصر الملكي وتسجيل اسمه في دفتر التشرفات في كل مناسبة .. واعلانه في احاديثه المنشورة في الصحف عن وجوب اطاعة ولي الامر فاروق !

كانت هذه هي السياسة التي رسمها الهضيبي وهي تولى سلطات الحكم في مصر عن الطريق الشرعي وبتأييد ولي الامر الشرعي الذي كان اسمه فاروق .. وما كان المرشد او انعقد العام بعوزة يوستد مائة اية كريمة ومائة حديث نبوي شريف يبرر بها سياسته هذه لو انه كان الفلح في تحقيق مناه !

ولكن الثورة قامت .. فافسدت حسابيه وقلبت موازينه !

ولقد جزع الرجل في اول الامر كما قلت .. ولكنه لم يلبث ان استرد هدوء نفسه ومن ثم اسرع عائدا الى القاهرة لكي يطلب من الثورة ان تقيمه وصيا عليها ...  
اي ان يحكم مصر !

وما فاتته عن طريق فاروق .. قد يناله عن طريق مجلس قيادة الثورة !

\*\*\*

واحسن رجال الثورة بهذا كنه منذ اليوم الاول .. وفهموا

حسن الهضيبي على حقيقته وادركوا ما يرمى اليه .. هو  
وخاصته وبعثاته من بين افراد الجماعة ولكنهم بدلا من ان  
يحزموا امرهم ويأخذوه بالشدة والحزم الذين أخذوا بهما  
الكثيرين من فقوس او زعماء الاحزاب والهيئات الاخرى ..  
آثروا ان يعاملوه وحده هو وجماعته معاملة « الخيار » فمدوا له  
في جبال الصبر والود والمجاملة ..

وأية ذلك ان القانون الصادر بإلغاء الاحزاب والهيئات  
السياسية لم يسهم بسوء .. ولم ننساولهم احكامه بحجة  
ان جماعة الاخوان المسلمين لا شأن لها بالسياسة ( هكذا ) وانها  
جماعة تزاوّل نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا ..

نعم ! .. كانما اغتيال النقراشي كان عملا دينيا ؟ .. واغتيال  
القاضي المستشار الخازندار كان عملا ثقافيا ؟ .. ومحاولة نسف  
مبنى محكمة استئناف القاهرة كان عملا اجتماعيا ..

وهكذا ترى ان هذه الحجة ذهبت في المغالطة الى ابعد  
حدودها .. حرصا على رد جماعة الاخوان ومجاملة لهم ولفضيلة  
مرشد الخيار العام !

ومن قبل صدور قانون إلغاء الاحزاب .. كان صدر قانون  
آخر بالغفوة عن طائفة من المحكوم عليهم في جرائم سياسية  
ولقد أحس كل واحد يوم صدور قانون الغفوة المذكور انه -  
مثل السترة - قد فصل خصيصا لكي يلائم جسم الاخوان  
المسلمين ..

وفتحت أبواب السجون وخرج منها الاخوان المحكوم عليهم  
في قضايا القتل والتسف والاغتيال ..

وقوى شأن الجماعة وازداد خطرهما ... وآمن من لم يكن قد  
آمن ان الثورة هي فعلا من صنع جماعة الاخوان ..

او على الأقل انها - اى الثورة - لاتعيش الا بتأييدهم ..

هى اذن تخشاهم وترهبهم وتعمل لهم حسابا ومن ثم تحرص  
على رضاهم ومقابلة دلائلهم وصدهم بالصبر الجميل .. وانود  
والاحسان !

وهذا كلام يؤلم بعض من أعرف من قادة الثورة ... لكنه  
حقيقة وحق !



وسارت الثورة في طريقها تهدم وتنبس .. وتصلح وتعمم  
وتؤلف بين القلوب وتحشد القوى لمكافحة المستعمر وتجنّد  
الشباب وتدرّبه على استعمال السلاح ..

مضت الثورة في طريقها مؤيدة من جميع المصريين الا من  
جماعة الاخوان « ومُسَدِّدِهم » العام وحلفائهم الذين اختاروهم  
يوما من بين فلول الاحزاب البائدة .. ويوما آخر من بين  
التسيوعيين والصهيويين الذين اطلق بعضهم لحيته تشبها  
بالاخوان لكن يستطيع هو ايضا ان يشجر بالدين وينصب نفسه  
اماما ومرشدا للمسلمين كما فرات في مقال آخر للسيد وزير  
الاعراف ..

ناصر الأخوان وحلفائهم الثورة العدا .. ومن اجتماعاتهم  
ومن وكورهم وجحورهم انطلقت الاشاعات ضد الثورة ورجالها .  
فما من اشاعة خبيثة وما من اشاعة ظالمة الا وكان مصدرها  
الأخوان وحلفائهم الشيوعيون .

هذا وقادة الثورة يسمعون ويرون ويعرفون ويسكنون ..  
وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

كانت قائمة يوم انطلقت مظاعرات يقودها نفر من الاخوان  
تنادى بسقوط الثورة ورجالها وسقوط الحكم « النظام »  
القائم . ! !

وكانت محكمة الثورة تدحاكت فعلا نفرا من المصريين ..  
وكان الادعاء المقام ضدهم انهم نشروا الاشاعات الكاذبة ضد  
الثورة وضد امن البلاد .. او انهم عملوا على تقويض الثورة  
ونظام الحكم القائم .

وصدرت فعلا من محكمة الثورة احكام بالسجن ضد هذا  
النفر من المصريين

وكان هنا نفر من جماعة القوقس ..

اما جماعة الاخوان الذين نادوا نهارا جهارا بسقوط الثورة  
وحكمها ونظامها .. والذين اختلقوا الاشاعات الكاذبة الظالة  
واطلقوها فان واحدا منهم لم يقدم لمحكمة الثورة او لاية محكمة  
اخرى . لماذا لانهم من جماعة الخيار ؟ .. وللخيار حصانة  
خاصة او ميزون خاص !

وكان بعد هذا وذلك أن وضعت السلطات يدها على خيوط  
مؤامرة واسعة من صنع الاخوان ومرسلهم العام .. وضبطت  
في نفس الوقت مقادير ضخمة من الاسلحة والمواد المتفجرة  
مخبأة في دور بعض البارزين من جماعة الاخوان .

والقى القبض عليهم واعتقل في نفس الوقت السيد المرشد العام  
واعلن في الصحف ان الجميع سوف يقدمون لمحكمة الثورة  
او يعملون امام محكمة عسكرية .

ولكن .. ان هي الا ايام حتى افرج عن الجميع ..

وحفظت القضية او القضايا . واغضى القانون عيونه عن  
الاسلحة والمواد المتفجرة التي كانت مخبأة معدة لغرض خبيث  
خبي . !

اغضى القانون او اغضت الثورة عينيها حبا في سواد عيون  
المرشد العام ! !

\*\*\*

ولقد كان بين الادعاءات التي اقيمت في محكمة الثورة على نفر  
من المصريين الادعاء الخاص باتصالهم بدولة او بسلطة اجنبية  
يقصد الاضرار بالثورة ومصالح البلاد !

ولقد ثبت - ومنذ شهور عديدة وابام كانت محكمة الثورة  
لاتزال قائمة - ثبت ان حسن الهضيبي اتصل بدولة اجنبية  
هي بريطانيا وياحد رجالها وهو مستر ايفانز .. وكان الاتصال

بقصد الاضرار بالثورة ومصصلحة البلاد .. لان فضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان قبل في حديثه او مفاوضاته مع ممثل الدولة الاجنبية المذكورة امورا كان رجال الثورة يرفضونها لانها ليست في مصلحة البلاد .. ومنها مثلا - وهذا باعتراف واقرار حسن الهضيبي نفسه - منها مثلا عقد اتفاق سري مع بريطانيا يسمح لها العودة الى قاعدة القنال عند قيام الحرب .. اى حرب .. وكل حرب تقع اليوم او بعد عشرين او خمسين عاما !!

ولقد حوكم بعض من رجال مصر امام محكمة الثورة من اجل ادعاءات اقل خطرا وشانا بكثير من هذا الادعاء الذى كان يمكن رفعه ضد المرشد العام .

ولست انا وحدى الذى اخول هذا ، بل بقوله - واكثر منه - كاتب مقال زميلنا « الجمهورية » المنشور على صفحة ٤ فى عددها الصادر صباح الخميس الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٤ وقد جاء فى ختام مقال الزميل .. بعد ان عرض لمقابلة الهضيبي مع ابقانز ..

هذا هو الهضيبي الثائر ! الثائر من اجل عزة الاسلام .. خائن سادر فى خيائته . كل خطيئته انه ظن ان الشعب مستعد لقبول كل شيء على اساس من التسمع والطاعة حتى ولو كان هذا التسمع وهذه الطاعة يشعلان السكوت على بيع الاوطان فى اتفاقيات سرية للمستعمر ولصالح الرجعية !

\*\*\*

اريت ! محرر « الجمهورية » يهجم الهضيبي بالخيانة وانه خائن سادر فى سياسته !

وتخائنه كما بيتت ليست بنت اليوم .. بل هى بنت شهور عديدة لان مقابلته مع رسول الدولة الاجنبية واتفاقه الخائن معه كان منذ شهور عديدة .. وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

ومن العيث ان اسأل بعد كل الذى عدته من آيات الدلائل والدلع والتدليع .. من العيث ان اسأل لماذا لم يقدم هذا الخائن السادر فى خيائته الى محكمة الثورة ؟

فيما اسأل .. لان الجواب حاضر على لسان الفقوس !  
- الادعاءات ضدى انا وحدى .. اما هذا .. فانه كبير الخيار !! .

\*\*\*

اما بعد ...  
فهنا صنيع الثورة مع جماعة الاخوان .. وهذا جزاؤها - جزاء سمار - من جماعة الاخوان ومرشدهم العام .

وانا لا استعدي احدا على احد .. وانما اطلب فقط ان يكون للثورة صاع واحد او كيل واحد .. وان يكون المصريين امام موازينها سواء ! لا فضل لخيار فيهم على فقوس !

\*\*\*

واخيرا ...  
لعل قادة الثورة قد لاحظوا ان الصحافة المصرية قد وقفت موقف الحياد البارد من حديث او حدث اليوم وهو هذا الصراع

المكتشف بين المرشد العام ورجال الثورة . فراح خبره بين  
الصحافة المصرية - تكتب في كل موضوع وتعرض لكل موضوع  
الا موضوع هذا الصراع .. وعنده انحرف التي بينها المرشد  
العام على الثورة ورجاليا ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا هذا وعجبوا وتساءلوا لماذا ؟  
نعم .. لماذا ؟

لان الصحافة المصرية لم تعد تؤمن بجدية خصامكم مع حسن  
الهضيبي وجماعته .. فكم من مرة نخاصمكم ثم نصالحكم ..  
وكم من مرة اغضضتم العين على كثير مما لا ينبغي ان ننسى  
عين عليه !

والصحافة تعتقد انها معذورة في طلب السلامة ..

والسلامة في دينها هي الوقوف على الحياد . فذلك خير من  
« التهور » وتأييد الثورة ضد المرشد العام .. ثم يصبح الصباح  
فاذا الثورة والمرشد العام في عناق الاحباب ..

ويبقى لها وحدها حقد وكيد فضيلة المرشد العام !

هنا هو السبب في سخافات معظم صحف من الخبث  
في حديث اليوم .

ومرة أخرى : لولا ان المقام جد لسألكم لسان الصحافة بل  
لسان هذا الشعب .. ( صحيح خصامك والامرار ! ) .

## أخ في الله !

معظم الوسائل التي وصلت الي في الاسابيع الاخيرة عن (الاخوان  
المسلمين) .. بينها رسائل التأييد .. ورسائل التهديد !

ومن هذا النوع الاخير رسالة ممضاة ( اخ في الله ) ..  
ويقول « اخويا في الله » انه صبر طويلا على مقالاتي (المأجورة)  
ضد جماعة الاخوان وكظم غظه من التهم المخيفة (كلنا) التي  
رميت بها هؤلاء الاخوان المجاهدين في سبيل الله ... ولكن  
صبره لقد عندما قرا لي مقالا آخريا رميت فيه هؤلاء الاخوان  
بالخسة والجبن والندالة ..

ومضى « اخويا » في الله يقول ... انتي - محمد التهامي - امن  
به كل يوم في طريقى وانه سوف ينفذ فيه حكم الله !  
يعنى .. طاخ طوخ !

وامضى خطابه ( اخ في الله )

واقول لصاحب الخطاب المذكور انه ليس في الله اخ جبان  
او غادر او قاتل لشيم !

ثم اسأله : هل قرا حديث فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع  
الازهر المنشور في « الاهرام » في يوم الاربعاء ١٧ نوفمبر ..  
لقد قال فضيلة الشيخ بين ما قاله ...

وشر انواع القتل هو قتل الغيلة وهو اغتيال البريء الآمن  
واخذه على غرة فانه يمثل الدناءة والخسة والوحشية !

هل سمعت يا ( أخويا في الله ) ما يقوله شيخ الاسلام وامام  
المسلمين ؟

ولكنك مسكين وضحية من ضحايا عصابة الخداع والتفليل .

## ٥- حسن !

قرأت لاديب معروف مقالا قيما عن جماعة ( الحشاشين )  
وهذا هو الاسم الذي عرفت به في التاريخ .. ولكنها كانت  
جماعة دينية او هكذا كانت تزعم . وكانت تنوّل بالاغتيال  
والقتل الى تحقيق مآربها ... وكانت تستعين ( بالحشيش )  
على تهيئة اعضائها المكلفين بالقتل وجعلهم آلات سماء لا ارادة لها  
ومن هنا أطلق التاريخ على الجماعة اسم ( الحشاشين ) .  
ومن عجب ان الذين توالوا على رئاسة او زعامة هذه الجماعة  
كان كل منهم اسمه حسن ..

حسن بن الصباح ثم حسن بن محمد .. ومن بعدهما الحسن  
جلال الدين .

وجماعة الاخوان تستعين بالاغتيال على تحقيق مآربها  
السياسية .

وكانت الجماعة الاولى - جماعة الحشاشين - تخدر اعضاء  
آلاتها بالحشيش .. اما الجماعة الاخرى - الاخوان - فكانت  
تخدرهم بالدين وتبشرهم بدخول الجنة من غير حساب !

واخيرا .. حتى تتم المقارنة ويكتمل التشابه ..  
لقد تولى منصب المرشد العام في جماعة الاخوان .. تولاها  
حسنان !

( حسن ) البنا و ( حسن ) الهضيبي !

## لَيْسُوا إِخْوَانًا... وَلَيْسُوا مُسْلِمِينَ!

كلمة قالها المرحوم حسن البنا في عام ١٩٤٨ ... وقد قالها يصف بها جماعته أو الذين انحرفوا من أعضاء الجماعة .

ولعل الرجل - غفر الله له - قال كلمته هذه يومئذ بلسانه .. أو هي خرجت من بين شفتيه لا من قلبه ! لأنه يصعب على العقل أن يصدق أن أمرا ما أو شيئا ما كان ممكنا أن يقع يومئذ في جماعة الإخوان أو يبد أحد الإخوان من غير أمر وموافقة المرشد العام حسن البنا غفر الله له وثقا عما جنت يده. يصعب على العقل أن يصدق هذا بعد أن أجمع الشهود في قضية اليوم على أن حسن البنا كان الكل في الكل وكان يشرف مباشرة على الجهاز السرى وكان رآيه القول الفصل ... وكان « عملاقا » على حد تعبير أحد الشهود ولعله هندأوى أو الطيب أو خميس لا أذكر ..

وكان شهود قضية اليوم إذا ذكروا اسم حسن البنا حوصروا على أن يقرنوه أو يردفوه بقولهم رضى الله عنه ! : رسول الله عليه .. والامام الشهيد الى آخره

الى هذا الحد بلغ من تقديرهم أو توقيرهم واحترامهم لشىء جماعة الإخوان المسلمين .. ولهذا تلت أنه يصعب على العقل - أو عقلى أنا على الأقل - أن يصدق أن أعمال الجهاز

السرى بقيادة عبد الرحمن السندى في عامى ١٩٤٧ - ١٩٤٨ قد وقعت بغير علم وموافقة حسن البنا .. رسول الله عليه ! !

هذا ملا يقبله العقل

ولهذا قلت أن كلمة ( ليسوا إخوانا .. وليسوا مسلمين ) قد خرجت من بين شفتيه فقط لا من قلبه .. ولعله قالها وهو مرغم وكاره . ولكنه قالها يومئذ لكى يسترضى بها الحكومة ويبقى نقمة القانون .

ولكنها مع ذلك كلمة تصدق اليوم كل الصديق في حق هؤلاء الإخوان ... فما اعرف جماعة من المتهمين - ويتادب القلم فلا يقول المجرمين - لا اعرف متهمين تنكروا بعضهم لبعض كما تنكر الإخوان أمام محكمة الشعب .. فراح « الاخ » يرمى التهمة على اخيه .. ويحاول جاهدا أن ينقذ نفسه وعنقه ولو دقت اعناق إخوانه أجمعين !

### بضع حقائق

والذين تتبعوا هذه القضية وأدوارها وما دار فيها - ومن الحق أن أنه بفضل الاذاعة المصرية في اذاعة ادوار المحاكمات أولا بأول - يخرجون بهذه النتائج أو هذه الحقائق ..

اولا - اقطاب هذه الجماعة التى تزعم أنها قامت لنشر تعاليم

الاسلام وتبصر المسلمين بأمور دينهم الحق . . افطاب هذه الجماعة لا يعرفون شيئا من أصول دينهم .

وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن . وأقل القليل الذى درس التفسير أو يحفظ الحديث . وقد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان .

ثانيا - كلما ارتفع مقام ( الاخ ) فى الجماعة كلما هبط نصيبه من الشجاعة والصراحة وازداد نصيبه من التجبن والمراوغة والنفاق . . واذكروا شهادة التغلب المراءوغ خميس حميدة ومقامه الكبير فى الجماعة هو نائب المرشد العام !

والواقع ان التجبن والمراوغة واللف والدوران كان من نصيب الاخوان المتعلمين المثقفين حملة الشهادات العليا والدبلومات . . ومنهم القاضى والمحامى والصيدلى وخريج كلية الزراعة او كلية العلوم .

وكانت الصراحة او الشجاعة الادبية من نصيب الاميين او انصاف الاميين مثل يوسف طلعت ومحمود عبد اللطيف ! لما المتعلمون فقد علمهم العلم كيف يلقون ويرأغون ويدأرون ( ثالثا ) جاء فى الانبياء - ان يونس الاسكندرية « ضبط » فى

مسكن قطب كبير من اغطاب جماعة الاخوان مستدوقا من الرئيسكى . . واسمى تحقيق البوليس عن ان الاخ المسلم الكبير المذكور كان يغامر سيده يونانية معاشرة الازواج . . من غير عقد زواج !!

هؤلاء هم الاخوان ! . . وهم المسلمون ! وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجهدوا فى سبيل الله وليملوا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الخفيف !

( رابعا ) تبين من التحقيقات وأقوال الشهود ان نظام الجماعة قام على أسس مقلوبة من نظم البوليس السرى فى روسيا ( الاوجيو ) والجستابو فى المانيا و ( الاوغرا ) فى ايطاليا الفاشية . . ففى كل من هذه الانظمة كان يوجد جواسيس وراء الجواسيس ! وارهائيون وراء الارهائيين . . فكان بريا فى روسيا وهملر فى المانيا النازية يعهد الى بعض رجاله بمراقبة البعض الآخر من رجاله . . كما انه كان يأمر بعض الارهائيين باغتيال الارهائيين الذين لم تعد لهم فائدة أو الذين يخشى من ثورتهم أو افتضاح أمرهم .

وقد تبين ان الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يسير على هذه النظم . ومن هنا اغتال اخوان ارهائيون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لانه ( ثور ) وتحدث بما لاينبغى ان يتحدث عنه . .

ومن هنا كذلك اعترف يوسف طلعت انه كان هناك وراءه من يهدده بالقتل اذا هو حاد عن الطريق ! . . الطريق الذى رسمه سلاح القدر والارهاب !

## عقوبة الاخوان

وجاءني بالبريد خطابان طريقان .. احدهما يسألني كيف يمكن لعامل ان يصدق ان النيابة العمومية تسمح للتوبي الذي عثر على مدس محمود عبد اللطيف بالحضور من الاسكندرية الى القاهرة سائرا على قدميه ومعه المدس ، وبعضى الخطاب فيقول ان هذه الواقعة تكفى وحدها للتدليل على ان الحكاية كلها مسرحية مزيفة !

والخطاب حديث كما يدل خاتم البريد على الغلاف .. ومعنى هذا ان صاحب الخطاب لا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة بل تغله كذلك لم يسمع بالاعتراقات التي ادلى بها في محكمة الشعب محمود عبد اللطيف وحنيدوى وابراهيم الطيب والهضبي ويوسف طعت .. الخ الخ

او لعله سمعها كلها ولكنه مع ذلك يكذبها ويكذبهم .. وهذه عقوبته المخدرة والسلام !

والخطاب الآخر من ( اخت مسلمة ) وهو خطاب طويل ومكتوب باللغة العامية .. وتقل منه هذه العبارات كما كتبها ( الاخت المسلمة )

امن القدر ان يعذبوا الاخوان بوضع السبرتو على ارجلهم ويشعلون فيهم التيران ! امن الحق ان يوضع على اجسامهم الزفت المقلى +

وضمير الغائب يعود هنا الى الحكومة التي وضعت السبرتو على « ارجل » الاخوان ووضعت الزفت المقلى على اجسامهم ! هكنا تقول ( اختنا المسلمة ) .

كانها لا تعيش في مصر وكانها لم تقابل احدا من الذين شهدوا جلسات المحاكمة ليؤكد لها ان ( اخوانها المسلمين ) قد مثلوا جميعا امام محكمة الشعب وهم في اتم صحة وعافية وليس في ابدانهم اثر لعذاب او تعذيب .. ولو كان وقع شيء من هذا لكانوا انتهزوا فرصة وجودهم في المحكمة واعلنوا وفضحوا الحكومة على مسمع من المئات الذين يشهدون جلسات المحكمة ! ولكنها عقوبة الاخوان والاخوات !

ثم تعضى ( الاخت المسلمة ) في خطابها وتقول ..

... وكفابة الابى انتى يحقنوا بها الاخوان علسان تلخبط عقولهم وتحل السنتهم وتقيهم عن وعيهم علسانهم يقواوا الخفيق ونعمري ما قرأت عبارة حوت من المتناقضات قدر ما حوته هذه العبارة !

ما حاجة الحكومة مثلا بالسبرتو واشعال النار ووضع الزفت المقلى .. مادامت عندها هذه الابى التى تحل عقدة اللسان ؟

كذلك كنا نسمع عن ابر او حقن تحل عقدة اللسان ليقول الصدق .. ولكن - لا انا او انتم - سمعنا عن ابر تنطلق المرء بالكذب ! واى كذب ! واى خيال واى اسهاب في التفاصيل !

أنا شخصيا مستعد لأن استعمل هذه الاية .. لكي أفرغ  
بعدها لكتابة القصص المثيرة التي سوف تنافس قصص  
أسكندر ديماس !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

وتختم ( أختنا المسلمة ) خطابها بهذه العبارة ...

... وإذا كان أحد يرسل لك جواب تهديد وانت ابه ذنبك  
أنت عبد المأمور .. وعشمتنا في وجه الله

أي أنني كتبت ما كتبت عن الاخوان نزولا على أمر الحكومة ؟ !

ومثل طبعها جميع الصحفيين والكتاب في مصر ...

ومثلنا طبعها الصحافة الأجنبية ووكالات الأنباء الأجنبية  
ومحطات الاذاعة في الخارج . هؤلاء جميعا كتبوا وتحدثوا  
وأذاعوا الكثير عن جرائم الاخوان وتدابيرهم الجهنمية ...

ولكن ( أختنا المسلمة ) تعذرنا وتعذرهم لاننا وهم  
سييد مأمورون !

تشمنا في الله خير حقا أن يرد على هؤلاء الاخوان .. والاخوات  
مقلهم المسلوب !

## ليس هناك إخوان... وإخوان

أغالب العقل والمنطق لكي أحسن الظن بهذا التفر من كبار  
جماعة الاخوان الذين وقفوا امام محكمة الشعب يملنون استنكارهم  
لجرائم القتل والغدر .. ويؤكدون إيمانهم بأن دين الاسلام ينهى  
عن القتل والغدر ... ويبدون سخطهم على حسن الهضيبي  
وما جرته سياسته على جماعة الاخوان .. ويفخرون بأنهم  
تركوا الجماعة أو استقالوا منها بعد أن انخرطت ( الدعوة ) من  
سريتها الأولى كما رسمها المرحوم حسن البنا .. وقد انخرطت  
كما أكدوا امام محكمة الشعب لدواع شخصية وأغراض ذاتية  
كانت تساور نفس حسن الهضيبي وبطانته التي اصطفاها وقربها  
اليه دون سائر الاخوان .

أغالب العقل والمنطق لكي أحسن الظن بالسادة الاناضل عبد  
الرحمن البنا وعبد المعز والبهي الخولي والكثيرين غيرهم من  
جماعة الاخوان الذين ينكرون علمهم بوجود جهاز سرى أو  
اسلحة وذخائر أو تنظييمات سرية أو سياسية وخطط مرسومة  
للتقيام بعمليات اغتيال ونسف وارهاب .

أغالب العقل والمنطق لكي أصدقهم وأحسن الظن بهم ، ولكن  
العقل يأبى ويتمرد . والمنطق قاطع قاس لا يلين .. وكلاهما  
- العقل والمنطق - لا يؤمنان الا بالوقائع الثابتة المؤيدة بآلاف  
دليل ودليل ..

.. وكلاهما - العقل والمنطق - لا يؤخذان بالزيف والتشويه.  
ولا يجوز الرعوس انكارا واستنكارا ..! ولا بالحجى التى لم نهتز  
اسى وغضبا .. الا بعد وقوع الفاس فى الرأس .. ولا بالدموع  
التي تجري على الوجنات حسرة على ما اصاب ( الدعوة ) من  
انحراف ..

كان الدعوة لم تنحرف الا فى عهد حسن الهضبي وحده ..  
اما فى عهد ( الامام الشهيد ) فانها كانت تسير على صراط  
مستقيم !!

وهنا هو الخطر الذى نؤشك ان نعرض له طوائف السذج  
وما اكرهم فى هذا البلد !

وهذه هى الفلطة التى نؤشك ان نتعثر فى حبالها حتى  
لتضطرب فى يدنا موازين القانون والعدل والانصاف .. فنفرق  
بين اخوان .. واخوان .

وعندى ان الاخوان جميعا سواء ..  
سواء فى المسئولية .. وان تكن مسئولية كل منهم بقدر معلوم .  
وسواء فى البدء والغاية وتحقيقها والوصول اليها بوسائل  
الاغتيال والارهاب .

وسواء فى العلم بوجود جهاز سرى مسلح مدرب على فنون  
حرب العصابات .  
وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات  
الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى ان الاخوان جميعا سواء ..!  
سواء منهم الذين بقوا مع الهضبي وخلصوا لبيعتهم ومثروا  
وراءه لا يسألونه الى أين ؟

وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه .. لانه - كما  
زعموا - قد انحرف بالدعوة عما كانت عليه فى عهد امامهم  
الشهيد رضى الله عنه ورضوان الله عليه !

وعندى ان حسن الهضبي لم يتحرف قيد شعرة عن دعوة  
حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم .

والا فليقل لى أحد أين هو وجه الانحراف ؟ .. واين هى الفروق  
بين نشاط الجماعة فى عهد الهضبي .. ونشاطها فى عهد ( الامام  
رضوان الله عليه ) ؟

نشاط اجرامى ارجائى هنا .. ونشاط اجرامى ارجائى هناك !  
جهاز سرى هنا .. وجهاز سرى هناك !

ورئيس الجهاز السرى هنا اسمه يوسف طلعت .. وكان  
اسمه هناك عبد الرحمن السندى !

واسلحة وذخائر ومدافع هنا .. ومثلها هناك .  
ومحاولة اغتيال قائد الثورة واخوانه والضباط الاحرار ..  
ويقابلها هناك اغتيال احمد ماهر والنقراشى والخازنداروسليم  
وكى وقسف مبنى محكمة الاستئناف .. والقاء القنابل على دور  
السينما والمحال التجارية .

والجهاز السرى برئاسة يوسف طلعت كان خاضعاً مباشرة  
لحسن الهضيبي .

والجهاز السرى برئاسة عبد الرحمن السندي كان خاضعاً  
مباشرة لرؤوان الله عليه :

أى فرق أذن بين هؤلاء الاخوان .. وهؤلاء الاخوان ؟  
وأى شيء وقع في عهد حسن الهضيبي ولم يقع مثله في عهد  
حسن البنا امامهم الشهيد ؟

ولكنهم يزعمون أنهم تركوا الهضيبي وثاروا عليه ، لانه  
انحرف من الدعوة للدواعى الشخصية واغراض ذاتية ؟

وهل كان اغتيال احمد ماهر في عهد المرحوم حسن البنا  
لدواعى وطنية قومية ؟

أم ان الرجل قتل خيانة وغدرا لانه - كما ظنوا - اسقط  
حسن البنا في الانتخابات . ومن هنا اجتمع مكتب الارشاد وفرر  
في جلسة سرية قتل احمد ماهر ؟

وهل كان اغتيال النقراسى والخازندار لدواعى وطنية أو دينية  
روحانية ؟

النقراسى الذى وقف في مجلس الامن بقول للانجليز ( ياقراصنة  
اخرجوا من بلادنا ! )

الخازندار الذى حكم بدمية القاضى في قضية نصف وتدمير  
بارهاب .. وما كان في مقدوره امام أدلة الإثبات أن يحكم بغير  
هذا ! .. بل لو أن حسن البنا نفسه كان في مركزه لما استطاع

أن يحكم بغير ما حكم به الخازندار ؟

هؤلاء هم الشهداء حقاً .. ومقدرة يا اخوان !

اعود فأسال هؤلاء السادة الاجلاء من كبار الاخوان الذين  
كنت أحب ان احسن بهم الظن .. لولا أن القتل يأبى والمنطق  
يشور ..

اعود فأسالهم : ما الذى حدث اليوم في عهد المرشد حسن  
الهضيبي .. ولم يحدث مثله بل أكثر منه في عهد المرشد الشهيد ؟  
هذه الجرائم . جرائم القتل الفاسد والاغتيال والنسف  
والتدمير ! هذه الجرائم التى وقعت في عهد المرحوم حسن البنا  
ويبد أفراد من الاخوان ومن أعضاء الجهاز السرى كما ثبت من  
التحقيقات ومن احكام القضاء ..

هذه الجرائم هل وقعت بعلم حسن البنا أو من غير علمه ومن  
غير أذنه ؟

لو كانت جريمة واحدة قلنا ربما وقعت بغير إذن منه ! ..  
ولكنها جرائم وجرائم وقعت خلال اربع سنوات من  
١٩٤٥ الى ١٩٤٨ .. وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل  
المجرم فإذا به اخ من ( اخوانكم المسلمين ) فما الذى فعله يومئذ  
الامام الشهيد الذى لم تنحرف الدعوة في عهده عن صراطها  
المستقيم ؟

ما الذى فعله - وهو باعترافيكم وشهادتكم جميعاً الأمر الناهى  
في شئون الجماعة ، العالم بكل ما ظهر وما خفى .. العملاق

الجبار الذي تنحنى له رؤوس الاخوان سمعا وطاعة ؟

ما الذي فعله رضوان الله عليه ؟ هل أنكر أو استكر ؟ ..

أو بكى واستبكى .. وندب حفظ الاسلام والمسلمين ؟

هل حل جهازه السرى .. أو ذهب الى الحكومة وقال لها

اجمعى هذه الاسلحة من ايدى هؤلاء المجرمين العتاة ؟

وانتم يا رفاق الامام الشهيد - بين صحابة وتابعين .. وهذه

القايكم وصغراتكم ماذا احذكم قد وقف في محكمة الشعب

يقارن بين حسن البنا ومحمد صلى الله عليه وسلم ! - وانتم

يا اخيار يا ابرار يا ابرياء من كل دم زكى اريق ... يا حريصون

على سلامة الدعوة وطهارة دين الاسلام .. يامن قضيت لانحراف

الهضبي وعصابته ... انتم ماذا فعلتم يومئذ ؟ ..

هل سالتهم امامكم الشهيد لماذا يقتل « اخوكم المسلم »

الغيسوى الدكتور احمد ماهر ؟

ولماذا يقتل اخ منكم النقراسى ؟ .. واخ ثالث لكم القاضى

الخازندار ؟

هل سالتهموه في هذا .. وناقشتموه وحاسبتهموه ... ثم

غضبتهم وخرجتم وتركتهموه ؟

أم سكتكم .. وتجاهلتم مالا يجهل .. ورضيتم ان تكونوا

صما بكما أو طراطير ؟

تماما مثل زملائكم الطراطير في عهد الهضبي ...

ثم جئتم امام محكمة الشعب تتحدثون عن الدعوة وانحرافها

وعن امامكم الشهيد رضوان الله عليه !.. ولولا بقية من حياء

لقال احذكم « صلوات الله عليه » .

رضوان الله على من اتشأ الجهاز السرى وزوده بالسلاح ودربه

على فنون القتل والاغتيال .. باسم الدين .

ورضوان الله على من اغتيل في عهد احمد ماهر الوطنى

الشجاع والنقراسى الطاهر النزيل والخازندار القاضى العف

التزبه ...

واعود مرة اخرى فاسأل : هل وقع حقيقة انحراف في عهد

الهضبي ؟ أم ان الانحراف ماء قديم ؟ ..

واذن فيم الخلاف ؟ ولهم الخروج على الهضبي وشق عصا

الطاعة عليه ؟

هذا ما يجب ان يعرفه الشعب وما اكثر طوائف السذج فيه

الحقيقة التى يجب ان تعلن هي انه ليس هناك اخوان ...

واخوان - بل ان الجميع سواء ... وان الجميع اقروا الفدر

والقتل والارهاب ... والجميع اقروا قيام جهاز سرى ، واقروا

سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة ...

هذه هي الحقيقة او الحقائق التى يجب ان تعلن حتى لا يخدع

البسطاء والسذج بدعوى هذا نفر من كبار الاخوان الذين

يرغمون اليوم انهم خرجوا على الهضبي لانه انحرف بالدعوة

من صراطها المستقيم .

ولقد بينت بدلائل الواغى القاطع الذى لا يمتنع الباطل ، ان

الهضبي لم ينحرف بل كان أخلص المخلصين للدعوة كما رسم سيرها الإمام الشهيد رضوان الله عليه !

أخلص المخلصين لانه احتفظ بالجهاز السرى الذى انشأه حسن البنا .

وأخلص المخلصين لانه قوى الجهاز وأعاد تنظيمه من جديد وزوده بالأسلحة والذخيرة .

وأخلص المخلصين لانه أقر سياسة الإرهاب أو على الأقل لم يقاومها ولم يعترض عليها !

فكيف إذن تنهمون الرجل ظلما بالانحراف ؟

فيم إذن الخلاف بينكم وبين الهضبي ؟

لم يكن الخلاف على مبدأ أو غاية أو على وسيلة . وإنما كان الخلاف على المناصب والسلطة في جماعة الإخوان ومكتب الإرشاد هل تحتفظون بسلطاتكم التى كانت لكم في عهد المرحوم حسن البنا ؟ أم تتخلون عنها لهؤلاء الغرباء الدخلاء « العيال » - على حد تعبير أحدكم - الذين أتى بهم حسن الهضبي ومكن لهم في الجماعة وأولاهم ثقته وقربهم إليه ؟

وقد نظر بعضكم الى حسن الهضبي نفسه على انه دخيل ! فليكم ، فكيف يرث حسن البنا في عزه وعقابه وسلطانه ؟

بل كيف يرث في لقبه لقب ( المرشد العام ) . .

والذى يقرأ اقوال الأستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الإمام الشهيد يشعر ان الخلاف ديب أول مادي يوم اتخذ الهضبي

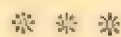
لنفسه لقب المرشد العام ! وكان عبد الرحمن يريد ان يظل هذا للقلب وفقا على شقيقه حسن رحمة الله عليه !

هذه هي حقيقة أو حقائق الخلاف . .

لا خلاف على غاية وشهوة في الحكم !

ولا خلاف على وسيلة من وسائل الإرهاب والاعتقال . .

وإنما خلاف على المناصب والسلطات . . وكيف يجوز في شرع الله وشرعية الدعوة ان يتقدم عليه مثير الدله وحسن العنماوى وصالح ابو رقيق وغيرهم من الهلانيت أو العيال الذين لا سابق تاريخ لهم في خدمة الجماعة . . ولا هم مثلكم من الصحابة والتابعين !



هذه هي الحقائق التى يجب ان تعلن . . لائى أشفق على طوائف السذج والسطاء ان تؤخذ باقوال هذا النفر من كبار الإخوان . .

. . وأن تعود ( الدعوة ) - أيها ! - سيرتها الاولى .

والذين خرجوا مع السيد عبد الرحمن السندي لا يزالون موجودين !

ومخايء الأسلحة والأخائر لا تزال سليمة لم تمس . .

والأسلحة التى وجدت اغل بكثير من الأسلحة التى لم يعثر عليها بعد . .

والجهاز السرى القديم قد بيعت من جديد ..  
وقد تنحن اليوم رهوس الى أن تمر العاصفة بسلام ! فلذا  
ما اطمأنت عادت ورفعت رهوسها لنشر بالجهاد ولننقن  
المؤمنين سورة آل عمران !

هذا ما أخشاه . واشفق منه على هذا البلد الذى لم ينكب  
فى تاريخه الحديث بقدر نكبه بهذه الدعوة ! دعوة الاخوان  
المسلمين !

دعوة الاخوان كما صورها الاستاذ عبد القادر عودة امام  
محكمة الجنايات حين سأل الاستاذ حماده الناحل عن رايه  
فى اغتيال النقراشى ..

لقد انهم سامعند وكيل الاخوان وقطب الدعوة واجاب :  
- النقراشى ؟ .. عيل دأسته عربية الاخوان !  
وما أكثر « العيال » الذين كانت عربية الاخوان تنسوى ان  
تدوسهم فى طريقها الى الحكم والسلطان !

## تعبئة قوى النشر والإرشاد :

لو كان الامر بيدي لاصدرت امرا او قاتونا عبات بموجبه  
جميع قوى الدعاية والنشر والتوجيه والارشاد لفضح اعمال  
جماة الاخوان وتبصير الشعب بمقدار ضلالهم وخستهم  
ونذالتهم وفداحة الجرم الذى اقترفوه فى حق دين الاسلام .

ولن تأتى قوى الدعاية والنشر باقوال أو حجج من عندها .  
بل سوف نكتفى بالاقتوال التى ادلى بها هؤلاء الشهود ( الاخوان )  
فى ساحة القضاء امام محكمة الشعب ... والاقتوال التى ادلوا  
بها فى محاضر التحقيق .

وان فى هذه وثلك ما يصلح لان يكون موضوعا ومادة لعشرات  
المقالات وعشرات الاحاديث وعشرات الخطب التى تلقى فى  
المساجد أو من محطة الاذاعة .

مثلا ... هذه المسرحية أو هذه المأساة ( الأخ المسلم )  
محمود الحوانكى يقسم بالله العظيم ثلاثا ان ( اخاه المسلم )  
اسماعيل محمود كاذب فى أقواله .

و ( الأخ المسلم ) اسماعيل يقسم بالله العظيم ان ( اخاه  
المسلم ) محمود الحوانكى هو الذى يكذب فى أقواله .  
ويقول لهما قائد الجناح جمال سالم :

- لا بد ان يكون احكما كاذبا وحائشا فى يمينه بالله العظيم .

### ويوافق الاثنان على أن أحدهما كاذب .

والشاهد أو ( الأخ المسلم ) الآخر الذي يبدى أمام المحكمة أسفه وندمه ويعلن أنه لو كان قد عرف عن هذه الجماعة ما عرف اليوم لما انضم إليها . . . ويكفى حسن لأن الجماعة قد رمته هو وشقيقه المحبوس معه في هذه المصيبة وليس للعائلة سواهما !

والشاهد أو ( الأخ المسلم ) الآخر الذي يزعم أنه لم يقبل الانضمام إلى الجهاز السري إلا ليكون « صمام الأمان » لمنع وقوع الجريمة . .

ثم تبين من مناقشته واستجوابه أنه كاذب . . . وأنه لم يقصد في ساعة ما أن يكون « صمام أمان » بل دخل الجهاز السري وهو مفتوح العينين وعالم مقدما بعزيمة الجهاز وهي القتل والتسف والاغتيال . .

وخامس وسادس وسابع وثامن . . . إلى آخره . . . جميعهم أقسموا البمين على المصحف الكريم أن يقولوا الحق . ولكنهم لم يقاوه كله ، لأن كلا منهم كان كل همه أن ينجو بجلده وأن يرمى التهمة على « أخ مسلم » آخر . . وأن يتوب اليوم ويندم ويأسف ويتحسر .

وهو لم يتب ويندم إلا بعد أن أصبحت عنقه في قبضة القانون .

أهذا هو الاسلام الذي علموه وتقنوه على أيدي زعماء جماعة لاخوان ؟!

أهذه هي الدعوة أو دعوة الفدائية والاستشهاد في سبيل الله ؟! أهذا الجبن والانحلال الخلقي والقسم كذبا بالله العظيم هي كل ما تعلمونه في جماعة الاخوان ؟

أهؤلاء هم « الرجال » أو « الرجال » الذين أراد حسن البنا أن يربهم لبخوض بهم البحار ؟

هؤلاء الكاذبون الخائثون في إيمانهم المنهاركون على النجاسة بجلودهم بأبنة وسيلة أشبه بغيران السفينة عندما تشرف على الفرق ؟

لقد كنت أمقت الواحد منهم ولكني كنت أحترمه أو أنه وقف أمام محكمة الشعب وقفة الرجل الذي لا يكتفى ولا يحاول الصاق التهمة بآخرين . ولا يتندم ولا يتخاذل .

الرجل الذي كان يقول لمحكمة الشعب أنه فعل ما فعل عن عقيدة . . . وأنه ليس نادما على ما فعل .

الرجل الذي كان يتحمل نصيبه من المسؤولية كاملا ويقف في ساحة القضاء مرفوع الرأس ثابت الجنان قوى الإيمان بأن ما فعله كان حقا في سبيل الله . . . وفي سبيل ما قد يلقي من قصاص !

كنت أحترم هذا « الأخ المسلم » ولكنني لم أجده . . .

كلهم - ويعد أن دخلوا السجون وأطبقت على أحنافهم يد  
القانون - كلهم يگوا وندموا واسفوا وراحوا مثل جردان السفينة  
يتلمسون أسباب النجاة !  
وهذه هي الدعوة التي ألححت جماعة الإخوان في سرها  
وتلقينها .

#### الدعوة إلى الجبن والكذب والتفاق .

موضوع ومادة لعشرات المقالات والخطب والاحاديث ...  
وكما قلت - لو كان الأمر يسدى - لعبث كل القوى ولو لامة  
اسبوع واحد لفضح هذه الجماعة التي لا يلمس الناس اليوم  
أثرا واحدا لها في خير أو فضيلة ... ولكنهم يلمسون لها  
عشرات النقائص والردائل تعلن عنها افواه واعتراقات اخوانها  
المسلمين !

وكانوا قد رأوا من قبل الدم الزكي الذي أريق ... والادواح  
البريئة التي ازهقت برصاص القدر والارهاب !

والله يتولاها بحسابه . والله منتقم جبار .

للمتميز محمد وعبد اللطيف

ارهاب بالجملة

يعلم  
الاستاذ على امين

## لوم تهنيزيد محمود وعبد اللطيف

ماذا كان يحدث لمصر لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف ؟

كانت الخطة الموشوعة هي قتل جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة والتخلص من ١٦٠ ضابطا بالقتل أو الخطف ثم تأليف وزارة تاتمر بأمر الاخوان لتمديد الطريق لحكومة من الاخوان .

فماذا كان يحدث لو تولى الاخوان الحكم ؟

سيملأ الهضيبي ١٢ وزارة خالية باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد ....

وسيغضب مائة عضو لم يجد لهم وزارات ! وسيقول السمكري محمود عبد اللطيف انه صاحب الانقلاب وسيطالب بوزارة ! وسيقول الحامي هندواوى دوير انه العقل وراء الانقلاب لانه اختار السمكري ويطلب بوزارة . وسيقول عبد القادر عوده انه هو الذى اختار الحامي الذى اختار السمكري وسيطالب بوزارة لنفسه ايضا !

وسيقيض الهضيبي على السمكري وحامى السمكري وحامى  
محامى السمكري ويقضهم فى السجن !

ويجتمع المائة عضوا الذين خرجوا من المولد بلا حمص ويؤلفون  
جهازا سرى للخلاص من الهضيبي .

وتعطلق ٨ رصاصات أخرى ! وإذا طاشت فسنبقيض الهضيبي على المائة عضو وإذا أصابت فسيفقد أعضاء الجواز النرى الجدد انخطة الموضوعة ويقتلون جميع وزراء الهضيبي ويتخلصون من ١٦٠ من أنصاره بالقتل أو الخطف ثم يتولون الوزارة !

وتعطلق ١٢ وزارة بانتي عشر عضوا من مكتب الأرشاد ويغضب الباشي

وتعطلق ٨ رصاصات أخرى وتكرر الانقلابات !

ولكن ماذا سيحدث لمصر خلال هذه الفترة ؟

أن الاستاذ الهضيبي يرى أن الفائدة التي تنقاسها البنوك تتناق مع الإسلام . ولذلك سيمنع البنوك من أن تنقاضي فوائد من الدينين . ولما كانت البنوك ليست جميعات خيرية فسترفض أن تقرض أحدا . ولما كانت كل الشركات والمصانع لا تستطيع أن تعيش بغير تمويل البنوك فستقف كل المصانع أبوابها ، ولا يبقى في مصر إلا باعة الترمس والفول السوداني لأنهم لا يعتمدون في تجارتهم على البنوك !

وستغلق كل الشركات الأجنبية أبوابها وتخرج عمالها وموظفيها ، لأنها لا يمكن أن تتعامل إلا على أساس القانون المدني الحديث ، وحكومة الإخوان ستطبق القانون الذي كان متبعاً منذ ألف عام ! وستملأ الشوارع بالعمال العاطلين ، والبطالة ستشجع الإجرام ، فتتألف عصابات لقطع الطريق وسلب المارة .

وستغلق حكومة الإخوان المسارح والملاهي وتمنع بيع الخمر . وسينقطع على الفور مورد السياحة ، فالسائح لا يمكن أن يزور بلداً لا مسارح فيه ولا ملاهي ، وستتألف عصابات لتهرب الخمر إلى داخل القطر فنضيع من الدولة ملايين الجنيئات التي تنقاسها من رسوم الجمارك وتدخل في جيوب المهربين !

وستلزم حكومة الإخوان المرأة المصرية بأن تلتزم بيثها وإذا خرجت منه فلن تخرج إلا وعلى وجهها برقع كثيف ! وستمنع دخول أدوات الزينة والنوايل لأنها تزيف الملامح التي خلقها الله ! وستغلق المحال التجارية أبوابها وستضيع من الدول ملايين أخرى كانت تنقاسها من رسوم الجمارك على أدوات الزينة .

وستواجه الدولة بسبب هذه الإجراءات بنقص شسخم في ميزانيتها يصل إلى حوالي المائة مليون جنيه في العام . فتبدأ في فصل الموظفين وتخفيض عددهم إلى النصف ثم تضطر إلى تخفيض مرتبات الباقين إلى النصف !

وستقف المشروعات ، وسيبقى القطن مكدياً في مزارع الفلاحين ، لأن معظم مستوردي القطن سيرفضون التعامل مع حكومة من المتعصبين .

وستلغى اللغات الأجنبية ، وتفرض الكتب العربية القديمة على المدارس والجامعات فلا يدرس طلبة الطب إلا كتاب ابن سينا ولا يدرس طلبة الطيران إلا مخاطرات ابن فرناس الذي حاول أن

يطير منذ ألف سنة في الجو بجناحي طائر فسقط قتيلًا !  
وسيفلق الحلاقون محالهم لأنه سيصدر قانون يازم كل الرجال  
باطلاق ذقونهم !

وستختفى السيارات وتحل محلها العربات الكارو !

وستختفى البنتالونات وتحل محلها الجلابيب والقفاطين !

وسيفلق أطباء العيون والأذان عياداتهم لأن السعداء في عهد  
الآخوان هم الذين لا يبصرون ولا يسمعون .

ولهذا شاعت رحمة الله بمصر وشعب مصر أن يهتز المسدس  
في يد عبد اللطيف .

## إرهاب بالجملة

اعترف الآخوان أنهم هم الذين قتلوا النقراشي رئيس الوزراء  
والخازندار رئيس المحكمة وحاولوا نسف محكمة الاستئناف  
ودور السينما والمنشآت العامة . واعترف الهضيبي أن رئيس  
الجهاز السري استأذنه أخيراً في عمل مظاهرات مسلحة . وانكر  
الهضيبي أنه استؤذن في اغتيال جمال عبد الناصر . فإذا كان  
هذا صحيحاً فمعنى ذلك أن الجهاز السري اعتبر أن اغتيال رئيس  
وزراء مصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة و ١٦ ضابطاً وعشرات  
من المدنيين المصريين من المظاهر البسيطة للمظاهرات المسلحة وأن  
لاداعي لاستئذان المرشد العام في هذه المسائل الصغيرة !

وهذا الاعتراف من أخطر الاعترافات التي أذيعت في تاريخ  
الجماعات والأفراد . فقد تعودنا أن يتبرا الزعماء من أعمال  
الإرهاب التي اشترك فيها بعض أنصارهم، بل يتبرأون من هؤلاء  
الأنصار ويقسمون أنهم اندسوا خلسة في صفوفهم، ولكن الهضيبي  
اعترف هذا الأسبوع بأن كل جرائم الاغتيالات والنسف التي  
حدثت في تاريخ مصر الحديث كانت من تدبير الآخوان وتنفيذهم .  
وخطورة هذا الاعتراف أن الاغتيال السياسي عادة هو حيلة  
يرتكبها شاب مجنون . . ولكن حين يصبح هذا الاغتيال سياسة  
مرسومة لجماعة من الناس ، يختلف الوضع ، ويتطلب الأمر  
علاجاً سريعاً حاسماً .

فهذا الارهاب لم يعد فكرة للخلاص من حاكم ، وانما أصبح وسيلة سياسية للخلاص من كل انسان يختلف مع أعضاء الجهاز السرى !

فاذا رأى أعضاء الجهاز السرى ان دخول السينما حرام ، فيسبغون دور السينما بمن فيها من سيدات وأطفال . وقد حدث هذا فعلا فتسفت سينما مترو وتسفت سينما ميامى ! واذا رأى أعضاء الجهاز السرى ان محكمة الاستئناف تطبق القانون المدنى ولا تطبق قانون الجهاز السرى ، فمن حق هذا الجهاز ان يسف المحكمة بمن فيها من مستشارين وقضاة وكلاء نيابة ومتقاضين وكتبه وشهود .. وقد حاولوا فعلا لسف المحكمة منذ سنوات

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع عضو من أعضائه القدماء فمن حقهم ان يقتلوه نسفا كما قتلوا السيد فايز ولسفوا معه شقيقه الصغير الذى لم يزد عمره على ثلاث سنوات .

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس محكمة فى طريقة تنفيذ قانون العقوبات ، فمن حق أعضاء الجهاز ان يقتلوا رئيس المحكمة غدرا . وقد حدث هذا وقتل الخازندار !

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس الحكومة فمن حقهم ان يقتلوه ... كما قتلوا أحمد ماهر والقراشى وحاولوا قتل جمال عبد الناصر !

واذا رأى الجهاز السرى ان التعليم فى جامعة القاهرة يعتمد على الأبحاث الأجنبية والكتب العلمية غير العربية ، فمن حقهم

ان يسفوا جامعة القاهرة بمن فيها من طلبة وطالبات واساتذة ! واذا رأى الجهاز السرى ان سيدات البيوت يخرجن فى الشارع سافرات وهذا لا يتفق مع تقاليد الجهاز ، فمن حقهم ان يقتلوا كل سيدة تسير ساغرة فى الطريق العام ، وأن يسفوا دار كل فتاة تظن من النافذة أو تحلق شعرها على طريقة مارلين مونرو !

فالارهاب لم يعد موجها ضد زعيم أو رئيس حكومة ، وانما أصبح موجها ضد جميع طبقات الشعب . وكميات الجليجنايت والديناميت التى كانت مخبأة ، لم تكن معدة لقتل جمال عبد الناصر وحده ولا لقتل زملائه التسعة ولا لقتل ١٦٠ ضابطا من الضباط الأحرار ... انما كانت معدة لقتل عشرات الألوف من أفراد الشعب ... معدة لقتل وقتلك ا معدة لقتل انك وهو فى السينما ، وورجنتك وهى تشتري من المحل التجارى واخيك وهو يعمل فى المؤسسة ، ووالدك وهو يشهد فى المحكمة . فالواد الناسفة لا تصوب الى فرد وانما الى المجموعات . المارة فى الشارع ... النائمين فى بيوتهم ... الجالسين على مكائهم .

فقضية الارهاب لم تعد قضية الحاكم . لقد أصبحت قضيتك أنت وقضيتى وقضية أسرته وأسرتى . وقضية شعب بأكمله ! ويوم نقضى على هذا الارهاب تستطيع ان تخرج من بينك وانت واثق انك ستعود اليه فلا تجده انقاصا !

الإرهاق

بجمل  
الأسنان من الشناوي

# الإرهاب

أحق هذا أم خيال ؟...

ديناميت ، مدافع ، قنابل ، مسدسات ، بنادق ، الفام ،  
أجهزة سرية تصنع الإرهاب والخراب ....

لن هذه الاستعدادات كلها ؟ أن كانت للعدو فلماذا هي سرية ؟  
إنها لنا نحن .... لحريتنا ، لانكارنا ، لأرائنا ، لمقائدتنا ،  
لأعمارنا ... إنها تهديد للحاكم والمحكوم معا ، بل هي أخطر على  
المحكوم ، لأن الحاكم يستطيع أن يواجه الحديد والدار بالحديد والنار ...  
أما المحكومون العزل من السلاح فكيف يحمون أنفسهم من السلاح ؟  
كيف يفسضون أميئتهم وفي كل جدار احتمال لوجود مخزن ذخائر .  
كيف يقفون أو يقعدون ... ؟ وتحت كل أرض احتمال لوجود قنابل  
مخبأة ؟ ... كيف يشون والطريق تار ونعم ... ؟ وكيف نعارض أعمالنا  
والدمار يكمن في كل مكتب وكل مدرسة ، وكل دكان ... ؟ حتى  
حقول الزراعة أصبحت هي الأخرى ملفنة ..... !

أن هذا الإرهاب هو حكم على مصر بالشلل ، والتأخر والقرع ،  
أنى لا أعجب كيف استطاعت السلطات أن تضع يدها على كل  
هذه الأموال ، ولكنى أعجب كيف استطاع الإرهابيون أن يصنعوا  
كل هذا وهم آمنون مطمئنون ؟

اننى حزين ان يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع  
الموت للناس ، ويحترف التخريب والتدمير ، وان قلبى ليقتطر  
حزنا اذا كانت هذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسلام ،  
وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبة والسلام برىء من اسلحة  
القتل والختل والاغتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكريم .  
« وجادلهم بالتي هي احسن »  
لا يقر الجدل بالمسدسات والمدافع والتفجرات .

الشعب الذى يقول :

لا

بفلم  
الأستاذ جلال الدين الكحامي

## الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: لَا

كلما قرأت الاعترافات التي يدلي بها المتهمون في قضايا الجهاز السري للاخوان المسلمين أحسست بالاشفاق والالام . الاشفاق على مصر التي سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت ان تحققه أبى فريق من أبنائها الا ان يحيلوا هذا الاستقرار الى فوضى ، وخراب ، ودمار . . . . . سعيا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان !!

اما الالام فمن أجل أولئك الذين اعترفوا بأنهم كانوا ضحية لعملية من أخطر عمليات الخداع والتخدير السياسي ، وبأن فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية، صنعها المتآمرون وحاولوا بها ان يثيروا الناحية الوطنية في قلوب بعض المساكين من الفئات التي تسمع لتفكر من الناس ، ولكنها لا تبحث ، ولا تدقق !

وهذا الالام من جانبي ، لا يعنى العطف على هؤلاء الجهلاء ! او ان يكون مقدمة للمطالبة بمعاملتهم بالرافقة . . . بل لعمل ما أريده هو العكس ، فقد حان الوقت لكي نطالب كل مواطن بأنلا ينصاع الا لضميره ، وحكمه الشخصي . بل يجب عليه ان يسأل بنفسه ويقرأ بنفسه ان أمكنه أن يقرأ ويواصل الدرس والبحث قبل ان يبدي رأيه النهائي . . . . .

ان من الخطأ القول بأن الثورة قد قضت تماماً على العقليّة القديمة ، التي كانت تركز برأيها الزعامات والقيادات ، فما زال الانصياع الاعمى قائماً ، وما زالت هناك زعامات تسعى الى اذلال الناس ، وجبرهم على الاذعان لأرائهم الخاطئة المضلّة .

لهذا ترى ان هذه الفترة التي تمر بها مصر - وهي اخطر فترات تاريخها الحديث - يجب ان تكون فترة تطهير من التعصب ... بل يجب ان تكون فترة تطهير من كل الآراء التي يراد فرضها بالدم ، حتى تظهر في عهد الاستقلال بمظهر العارفين بقيمة الاستقلال في الرأي ، والفكرة . والمبدأ ... والحكم على الأشياء بحقائقها الكاملة ...

اننا نريد شعباً يقول « لا » ، يقولها في كل وقت ، وفي كل حين ، متى تطلب الموقف ان يقول كلمة « لا » وبغير هذا ... ما قيمة الاستقلال ؟

## تجارب الأبطال

بمعلم  
الأستاذ نايف الدين النشاشيبي

# تجارب الأبطال

في بيت جمال عبد الناصر ، وعلى المقاعد القليلة التي صادقت  
رجال الثورة فسمعت أحاديثهم وحبست أسرارهم ورات في  
اليوم الموعد فجر ثورتهم ... في ذلك البيت الفقير بكل ما فيه  
الفنى بكل من فيه ، جلست الى رئيس وزراء مصر أستمع اليه  
وهو يروى على مسمعى قصة ذلك اليوم :  
يوم المنشية ... وثمانى رصاصات ... وربع مليون  
إنسان ... 1

وقلت لجمال عبد الناصر :

- هل هي التجربة الاولى ؟

وضحك الناصر الاول وقال :

- لعليها العاشرة ... بل المائة ، بل الالف ! فقد واجهت  
رصاص اسرائيل شهورا طويلة وانا انتقل بين الفالوجة و « عراق  
المنشية » . كان طريقى في تلك الايام هدفا دائما لرصاصهم  
وقنابلهم . كنت أقطع اميالا طويلة وانا ارافق الانفجارات وإدراى  
الانغام . كان الموت سميرى وملزمنى وصديق ايمى . وقد عرفته  
ورايته وعشت معه . والذي يواجه الموت من أجل فلسطين ...  
لا يهرب منه من أجل مصر ... !

قلت : وهذه التجربة الاخيرة ...

تجربة المنشية والرصاصات الفادرة الثماني ؟

وبنفس الأعصاب الهائلة الصخرية ، الأعصاب التي هبت  
لثورة أسبابها يوم طردت فاروق وأغت الملكية واقتد  
الصعاب وحقت الجلاء ... بيده الأعصاب الطبيعة التي لا تنعم  
ولا تستبد ، بدا جمال عبد الناصر يقول لي :  
- لم تصدق عيناى ما سمعته اذنائى ! لم اصدق ان هذا الو  
الذى يلهب بصرى هو النار التي تحمل معها رصاصات القدر الى  
صدرى . لم اصدق ان بين هذه الآلاف التي احتشدت أمامى  
تهتف بحياة مصر ، انسانا واحدا يهتف بحياة الموت لجمال عبد  
الناصر . كان صوت الرصاص يقرع سمعى وأنا أسائل نفسى في  
اسى وذهول ، أنا ... أنا المقصود ؟ !  
ومضى جمال يقول :  
وسمعت الرصاصات الأولى فالثانية فالثالثة فالرابعة . وحاولت  
ان اتقى باقى الرصاصات فأحيت راسى قليلا ثم مدت لواجهه  
بقية القدر والجبن والحيانة . ولم اعد ارى شيئا او احس بشيء ...  
لقد رايت أمامى جموع الناس تتدافع في ذعر وقلق وسمعت في  
أعماق نفسى صوتا يهتف بى لمنادائها فادفعوها للبقاء . لقد صرخت  
بدمى وأعصابى ايها الرجال فليبقى كل فى مكانه ! . ورحلت اكرز  
هذا النداء فى عبارات سريعة متتالية . لقد شعرت بواجبى في  
ان أعيد الى ذلك الجو هدوءه واستقراره ، وكان يهمنى الا يعكر  
امن ذلك البلد الحبيب اى حادث ولو كان حادث اعتداء على  
حياتى وفرحت وأنا ارى الجموع المحتشدة تعود الى أماكنها  
لحظات خاطفة وتمنيت لو كان هناك مصور صحفي لي سجل

كر صلاح الدين محمد فوزى مصطفى نسوح

Sahar Salah Elshih Mohamed Fouzy Mostafa Nassouh

واجب مواد اجتماعية